بقلم

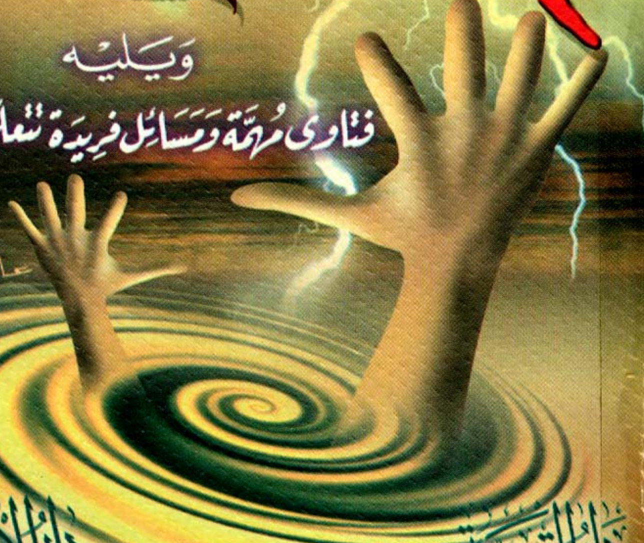
سِعيدُ عَبدُ العَظِيمُ

غفر الله له ولوالديه ولسائر المسلمين

أسباب الصرع وعلاجه

ويليه

فتاوى مُهمّة ومسائل فريدة تتعلق بالموضوع



دار القمة
الإسكندرية

دار الإيمان
الإسكندرية

أسباب الصرع وعلاجه

ويليه

فتاوى مهمة ومسائل فريدة تتعلق بالموضوع

بقلم

سعيد عبد العظيم

غفر الله له ولوالديه ولسائر المسلمين

دار الإيمان
للطبع والنشر والتوزيع
إسكندرية ت ٥٤٥٧٧٦٩

دار القمة
لتوزيع الكتاب والشريط والسي دي
فاكس: ٥٤٥١١٦٩ ت: ٥٢٢٢٠٠٢

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

ربنا تقبل منا
إنك أنت السميع العليم

رقم الإيداع
٤٩١٣ / ٢٠٠٦
الترقيم الدولي
977-331-031-9

دار الإيمان
للطبع والنشر والتوزيع
١٧ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل - إسكندرية
تليفون وفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ ت: ٥٤٤٦٤٩٦

مُقَدِّمَة

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مُضل له ، ومن يُضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبدُه ورسولُه ، أرسله بالحق بشيراً ونذيراً بين يدي الساعة .

من يُطع الله ورسوله فقد رشد ، ومن يعصي الله ورسوله فإنه لا يضر إلا نفسه ولا يضر الله شيئًا .

اللهم صلِّ على محمد عبدك ورسولك النَّبي الأمِّي ، وعلى آل محمد وأزواجه وذريته ، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، وبارك على محمد النَّبي الأمِّي ، وعلى آل محمد وأزواجه وذريته ، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين ، إنك حميد مجيد .

أما بعد :

فقد انتشر الصرعُ في الآونة الأخيرة انتشاراً كبيراً !! وسط الكبار والصغار والرجال والنساء !! ونسبة الحالات وسط النساء أزيدُ !! وقد أدخل البعضُ في الصرع ما ليس منه !! وتوهم فريق كبير أنه مصروعٌ لأوجاع ألـمَّت به أو حدثت له !! ، وانخرطت قطاعات من الشباب في علاج حالات الصرع !! بل وتفرغوا لهذا الغرض !! بينما أنكر البعض - وخصوصاً من الأطباء - صرع الجنِّ للإنس !! .

رأينا بعض المصروعين في عقيدتهم يعالجون المصروعين في أبدانهم !! ويخلطون عملاً صالحاً وآخر سيئًا !! ، وقد يضربون المصروع صراعاً طبياً حتى الوفاة بزعم أن الضرب يقع على الجني - وهذا يُسلم لهم لو كان مصروعاً صرعاً جنيًا ، ولم يُخطئو تشخيصه !! - وقد راجت كتب الجن والصرع رواجاً كبيراً ، وانتشرت

مراكز العلاج الروحاني هنا وهناك !! وامتلأت بعض المساجد بطوابير المصروعين !! وبراميل المياه المقروء عليها !! ولكثرة العدد اكتفى بعض المعالجين بإمرار العصا على الرؤوس ، أو إسماعهم الشرائط المسجل عليها آيات وأدعية بأعداد محددة !!ولا نخطئ لو قلنا : صار الصرع ظاهرة من الظواهر التي نعاني منها - حقيقة أو وهمًا - ولذلك نرى أن نبدأ به توضيحًا للمفاهيم وحسمًا - بإذن الله - لمادة الشر والفساد التي طالت بعض المتدينين - ولا حول ولا قوة إلا بالله .

بقلم

سعيد عبد العظيم

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

الصرع صرعان طبي وجني

يقول ابن القيم - رحمه الله - في زاد المعاد (جـ٣ - ص ٨٤) :

« فصل في هديه ﷺ في علاج الصرع : أخرجا في الصحيحين من حديث عطاء بن أبي رباح قال : قال ابن عباس رضي الله عنهما : ألا أُريك امرأة من أهل الجنة ؟ قلت : بلى ، قال : هذه المرأة السوداء أتت النَّبي ﷺ فقالت : إني أصرع وأني أتكشف ؛ فادع الله لي ، فقال : « **إن شئت صبرت ولك الجنة ، وإن شئت دعوت الله لك أن يعافيك** ، فقالت : أصبر ، قالت : فإني أتكشف فادع الله أن لا أتكشف ؛ **فدعا لها** » .

قلت : الصرع صرعان ، صرع من الأرواح الخبيثة الأرضية ، وصرع من الأخلاط الرديئة ، والثاني هو الذي

يتكلم فيه الأطباء : في سببه وعلاجه ، وأما صرع الأرواح فأئمتهم وعقلاؤهم يعترفون به ولا يدفعونه ، ويعترفون بأن علاجه بمقابلة الأرواح الشريفة الخيرة العلوية لتلك الأرواح الشريرة الخبيثة فتدافع آثارها وتعارض أفعالها وتبطلها ، وقد نص على ذلك بقراط في بعض كتبه فذكر بعض علاج الصرع .

وقال : هذا إنما ينفع في الصرع الذي سببه الأخلاط والمادة ، وأما الصرع الذي يكون من الأرواح فلا ينفع فيه هذا العلاج ، أما جهلة الأطباء وسقطتهم وسفلتهم ومن يعتقد بالزندقة فضيلة ، فأولئك ينكرون صرع الأرواح ولا يُقرون بأنها تؤثر في بدن المصروع ، وليس معهم إلا الجهل وإلا فليس في الصناعة الطبية ما يدفع ذلك والحس والوجود شاهد به وإحالتهم ذلك على غلبة بعض الأخلاط هو صادق في بعض أقسامه لا في كلها ، وقدماء الأطباء كانوا يسمون هذا الصرع :

المرض الإلهي ، وقالوا : إنه من الأرواح .

وأما جالينوس وغيره فتأوّلوا عليهم هذه التسمية وقالوا : إنما سموه بالمرض الإلهي لكون هذه العلة تحدث في الرأس فتضر بالجزء الإلهي الطاهر الذي مسكنه الدماغُ ، وهذا التأويل نشأ لهم من جهلهم بهذه الأرواح وأحكامها وتأثيراتها ، يضحك من جهل هؤلاء وضعف عقولهم .

▪ وعلاج هذا النوع يكون بأمرين :

أمر من جهة المصروع ، وأمر من جهة المعالج :

فالذي من جهة المصروع :

يكون بقوةِ نفسه وصدق توجهه إلى فاطر هذه الأرواح وبارئها والتعوذ الصحيح الذي قد تواطأ عليه القلب واللسان ؛ فإن هذا نوع محارب والمحارب لا يتم له الانتصاف من عدوه بالسلاح إلا بأمرين : أن يكون

السلاح صحيحًا في نفسه جسداً ، وأن يكون الساعد قويًا ؛ فمتى تخلف أحدهما لم يغُن السلاح كثير طائلٍ ؛ فكيف إذا عدم الأمران جميعًا ، يكون القلب خرابًا من التوحيد والتوكل والتقوى والتوجه ولا سلاح له .

والثاني من جهة المعالج :

بأن يكون فيه هذان الأمران أيضاً حتى أن من المعالجين من يكتفي بقوله : اخرج منه ، أو بقول : بسم الله ، أو بقول : لا حول ولا قوة إلا بالله ، والنَّبي ﷺ كان يقول : « **أُخرج عدو الله أنا رسول الله** »

وأما صرع الاختلاط فهو علَّةٌ تمنع الأعضاء النفسية عن الأفعال والحركة والانتصاب منعًا غير تامٍ وسببه خلط غليظ لزج يسد منافذ بطون الدماغ سدة غير تامة فيمتنع نفوذ الحس والحركة فيه وفي الأعضاء نفوذًا ما

من غير انقطاع بالكلية ، وقد يكون لأسباب أضرَّ كريح غليظ يحتبس في منافذ الروح أو بخار ردئ يرتفع إليه من بعض الأعضاء ، أو كيفية لاذعة فينقبض الدماغ لدفع المؤذى، فيتبعه تشنُّج في جميع الأعضاء ، ولا يمكن أن يبقى الإنسان معه منتصباً ، بل يسقط ويظهر في فيه الزبد غالباً ، وهذه العلة تُعَدُّ في جملة الأمراض الحادة باعتبار وقت وجوده المؤلم خاصة ، وقد تُعد من جملة الأمراض المزمنة باعتبار طول مكثها ، وعسر بُرئها لا سيما إن جاوزتِ في السن خمساً وعشرين سنة ، وهذه العلة في دماغه وخاصة في جوهره ، فإن صرع هؤلاء يكون لازماً .

قال أبقراط : إن الصرع يبقى في هؤلاء حتى يموتوا ... وما على الصناعة الطبية أضر من زنادقة القوم وسفلتهم وُجُهَّا لهم . ا . هـ .

أدلة مس الجني للإنس

[١] روى البخاري ومسلم عن صفية بنت حيي رضي الله عنها قالت : كان النَّبي ﷺ معتكفاً ؛ فأتيته أزوره ليلاً ؛ فحدثته ثم قمت لأنقلب - أي ترجع إلى بيتها - فقام معي ليقلبني ، وكان مسكنها في دار أسامة ابن زيدٍ - فمر رجلان من الأنصار - فلما رأيا النَّبي ﷺ أسرعا ، فقال النَّبي ﷺ : « **على رَسْلِكما ، إنها صفيَّة بنت حُييٍّ** »، فقالا : سبحان الله يا رسول الله ، فقال ﷺ : « **إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم ، وإني خشيتُ أن يَقْذِفَ في قلوبكما شراً أو شيئًا** » .

[٢] عن يعلي بن مرة رضي الله عنه قال : لقد رأيت من رسول الله ﷺ ثلاثاً ما رآها أحد قبلي ، ولا يراها أحد بعدي : لقد خرجت معه في سفر ، حتى إذا كنا ببعض

الطريق ، مررنا بامرأة جالسة ، معها صبيٌّ لها ؛ فقالت : يا رسول الله هذا صبي أصابه بلاءٌ ، وأصابنا منه بلاء ، يؤخذ في اليوم ما أدري كم مرة ، قال : « **ناولنيه** » ؛ فرفعته إليه ؛ فجعلته بينه وبين واسطة الرحل ؛ ثم فغر فاه، فنفث فيه ثلاثاً ،وقال: « **بسم الله أنا عبد الله ، إخسأ عدوَ الله** » ، ثم ناولها إياه ؛ فقال: « القينا في الرجعة في هذا المكان ؛ فأخبرينا ما فعل » ، قال : فذهبنا ، ورجعنا فوجدناها في ذلك المكان معها شياه ثلاثٌ ، فقال ﷺ : « **ما فعل صبيُّكِ** ؟ » فقالت : والذي بعثك بالحق،ما حسسنا منه شيئًا حتى الساعة؛ فاجتزر هذه الغنم ، فقال ﷺ : « **انزل فخُذ منها واحدةً ورد البقيَّة** » [رواه أحمد والحاكم وابن أبي شيبة ، ووصف ابن كثير طرق الحديث بأنها جيدة متعددة ، وقال الألباني – رحمه الله – بعد أن ساق طرق

الحديث: « وبالجملة؛ الحديث بهذه المتابعات جيد » .

[٣] روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النَّبي ﷺ قال: « **ما من مولود يُولد إلا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخًا من مس الشيطان إلا مريم وابنها** » .

[٤] عن أبي اليسر رضي الله عنه قال : كان رسولُ الله ﷺ يقول: « **اللهم إني أعوذ بك من التردي والهدم ، والغرق والحريق ، وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت وأعوذ بك أن أموت في سبيلك مدبراً ، وأعوذ بك أن أموت لديغًا** » .

[٥] روى مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا تثاءب أحدكم فليمسك بيده على فيه ، فإن الشيطان يدخل** » .

[٦] روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه

أن النَّبي ﷺ قـال : « **إذا استـيـقظ أحـدكم من منامـه فـتوضـأ فليـسـتنثـر ثلاثًا ؛ فـإن الشـيطان يبـيت على خيشومه** » .

[٧]روى البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : « **اكفئوا صبيانكم عند المساء فإن للجنَّ انتشاراً وخطفةً** » .

[٨]روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **يعقد الشيطان عن قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عُقَدٍ ، يضرب كل عقدة مكانها ، عليك ليل طويل فارقد ؛ فإن استيقظ فذكر الله انحلت عُقَدُةٌ ، فإن توضأ انحلت عقدة ، فإن صلى انحلت العقد كلها ، فأصبح نشيطًا طيب النفس ، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان** » .

[رواه البخاري ١١٤٢ ، ومسلم ٧٧٦] .

[٩]روى البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : ذُكِرَ رجل عند النَّبي ﷺ نام حتى أصبح ؛ فقال ﷺ : « **ذاك رجل بَال الشيطان في أذنيه** » .

[١٠]ما ورد في الحديث : « **إن بالمدينة جنًا قد أسلموا ؛ فإذا رأيتم منها شيئًا فآذنوه ثلاثة أيامٍ ؛ فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه ؛ فإنما هو شيطان** » [رواه مسلم] .

[١١]روى مسلم عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النَّبي ﷺ قال : « **إن عدوَّ الله إبليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي ، فقلت : أعوذ بالله منك ثلاث مراتٍ ، فلم يستأخر ؛ ثم قلت : ألعنك بلعنة الله التامة ، فلم يستأخر ثلاث مراتٍ ، ثم أردت أن آخذه ، والله لولا دعوة أخي سليمان لأصبح مُوثقًا يلعب به ولدان أهل المدينة** » .

[١٢]روى مسلم عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله

ﷺ قال : « **لما صوَّر الله آدم – عليه السلام – في الجنة تركه ما شاء أن يتركه ؛ فجعل إبليس يُطيفُ به ، ينظر ما هو ، فلما رآه أجوف عرف أنه خُلق خلقًا لا يتمالك** » .

[١٣] أخبر الرسول ﷺ أن « **فناء أمته بالطعن والطاعون، وخز أعدائكم من الجن، وفي كل شهادة** » [رواه أحمد والطبراني بإسناد صحيح] ، ولعل ما أصاب نبي الله أيوب كان بسبب الجن كما قال تعالى : ﴿ **وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ** (٤١) ﴾ [ص : ٤١] .

[١٤] قال ﷺ للمرأة المستحاضة : « **إنما هذه ركضة من ركضات الشيطان** » [رواه الأربعة بإسناد حسن (صحيح الجامع ٣ / ١٩٦) .

عالم الجن والشياطين

الجنُّ عالم ثالث غير عالم الملائكة والبشر ، ولم يخالف في ذلك جماهير طوائف المسلمين واليهود والنصارى ، وقد تواترت أخبار الأنبياء بوجود الجن تواترًا معلومًا بالضرورة .

والجن ثلاثة أصناف :

فصنف يطير في الهواء ، وصنف حياتٌ وكلابٌ ، وصنف يحلون ويظعنون، وقد خلقهم سبحانه من النار، والجن منه المسلم ومنه الكافر ، وقد يُطلق على الجني اسم روح إذا كان مما يعرض للصبيان ، فإذا خَبُثَ وتعرض قالوا : شيطان ، فإذا عتى وتمرد قيل : مارد ، وإذا كانت له سرعات خيالية قيل : عِفريت ، والعامر هو الذي يسكن مع النار .

والشيطانُ هو كافرُ الجنِّ ، والجن يأكلون ويشربون ويتزاوجون ويتكاثرون ، وقد ذكر فريق من العلماء أن التناكح قد يحدث بين الإنس والجن .

قال ابن تيمية - رحمه الله - :

« وقد يتناكح الإنس والجن ويولد بينهما ولد ، وهذا كثير معروف » [١] .

وقد وردت الأخبار بأن الإنس والجن يموتون ، والجن يسكنون الفلوات ومواضع النجاسات كالحمَّامات والحشوشي والمزابل والمقابر ، ويكثر تواجدهم في الخراب والأسواق ، ويكثرون بحلول الظلام ، وهم يبيتون في البيوت التي يسكنها الناس ، وتطردُها التسميةُ وذكرُ الله ، وقراءةُ القرآن ، خاصة سورة البقرة وآية الكرسي منها ، والشيطان قبيح الصورة ، وهذا مستقر في الأذهان .

---

(١) مجموع الفتاوي (١٩ / ٣٩)

والجنُّ لديهم قدرة على التصنيع والتقدم ولديهم سرعات خيالية ، وقد كانوا يصعدون إلى أماكن متقدمة في السماء فيسترقون أخبار السماء، والجن لديه القدرة على التشكل والتلون ، ولم يُسخروا لأحد إلا لنبي الله سليمان ، فكانوا يقومون له بأعمال كثيرة ، ولا حجة لإبليس في إغواء العباد ، وقد يُسلط على المؤمنين بسبب ذنوبهم كما في قصة (بلعام بن عوراء) المذكور في قوله تعالى : ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ (١٧٥) ﴾ .

[الأعراف : ١٧٥] .

والشيطان يخاف ويهرب من بعض العباد كما قال الرسول ﷺ لعمر رضي الله عنه : « **إن الشيطان ليفر منك يا عمر** » (١) .

---

(١) رواه أحمد والترمذي وابن حبان (صحيح الجامع ٢ / ٧٤) .

والجن لا يتمثلون بالرسول ﷺ في الرؤيا ويعجزون عن الإتيان بمثل المعجزات التي جاءت بها الرسل ، وقد ورد أنهم لا يستطيعون فتح باب أُغلق وذكر اسم الله عليه .

يقول ابن تيمية - رحمه الله - في مجموع الفتاوى (٤/٢٣٣) :

« الجن مأمورون بالأصول والفروع بحسبهم ؛ فإنهم ليسوا مماثلين للإنس في الحد والحقيقة فلا يكون ما أمروا به ونهوا عنه مساويًا لما على الإنس في الحد ، لكنهم مشاركون الإنس في جنس التكليف بالأمر والنهي والتحليل والتحريم ، وهذا ما لم أعلم فيه نزاعًا بين المسلمين » .

وقد حذرنا سبحانه من الشيطان وبيَّن عداوته لنا ، وأنه يهدف إلى إيقاع العباد في الشرك والكفر ، فإن لم

يستطع تكفيرهم فيوقعهم في البدع والذنوب والمعاصي ، ويحرص على صدهم عن طاعة الله وإفساد العبادات والقربات ، وقد يصيب الإنسان بأذىً بدني ونفسي كالأحلام المزعجة وإغراء الحيوانات مثل الفأرة بإحراق المنازل بالنار ، وإيذائه الوليد حين يولد .

ومن ذلك مشاركته لبني آدم في طعامهم وشرابهم ومساكنهم ، والشيطان له جنود وأعواد من الجن كما أن له أولياء من الإنس ، وكل إنسان يلازمه شيطانٌ لا يفارقه كما في الحديث الذي رواه مسلم : « **ما منكم من أحد إلا وقد وُكِّلَ به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة** » ، قالوا : وإيَّاك يا رسول الله ؟، قال : « **وإياي ، لكن الله أعانني عليه فأسلم ، فلا يأمرني إلا بخير** » .

والشيطان يسلك أساليب كثيرةً في إضلال الإنسان مثل تزيين الباطل ، وتسمية الأمور المحرمة بأسماء محببة ، وتثبيطه العباد عن العمل ورميهم

بالتسويف والكسل ، والوعد والتمنية ، وإظهار النصح للإنسان ، والتدرج في الإضلال وإنسائه العبد ما فيه خيره وصلاحه ، وإلقاء الشبهات ، ودخوله إلى النفس من الباب الذي تحبه وتهواه ، وتخويفه المؤمنين أولياءه ، والخروج بالعباد إلى مسالك الإفراط والتفريط ، وتحبيب الخمر والميسر والأنصاب والأزلام إليهم ، وإضلالهم بالسحر ، وعادة ما ينفذون إلى الإنسان من نقاط الضعف ، وأمراض النفس كاليأس والقنوط والخوف والجهل .

والنساء وحب الدُّنيا من أسلحة الشيطان ، والغناء والموسيقى طريقان يفسد الشيطان بهما القلوب ، وهو جاثم على قلب ابن آدم ؛ فإذا سها وغفل وسوس ؛ فإذا ذكر العبد رَبَّهُ خنس ؛ ولذلك سماه سبحانه : ﴿ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) ﴾ [الناس : ٤- ٥] .

وهذه المسائل التي ذكرناها عن عالم الجن والشياطين باختصار شديد لها أدلتها التفصيلية من كتاب الله وسُنَّة رسول الله ﷺ ، فراجعها في كتاب « عالم الجن والشياطين » للدكتور / عمر سليمان الأشقر – حفظه الله – .

رد ابن تيمية - رحمه الله - على منكري الصرع

كــمــا يـصـرع الإنس الإنس؛ فـقـد يصـرع الجني الإنسي ، وهذا من جملة الأذى الذي يستحلقه الجني بالإنس ، وقد أنكر البعض أمر الصرع مخالفين بذلك الشرع والواقع في آن واحد ، وممن تولى الرد على هؤلاء شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – حيث يقول : مجموع الفتاوي (٢٤ / ٢٧٦) :

« دخول الجن في بدن الإنسان ثابت بإتفاق أئمة أهل السُنة والجماعة ، قال الله تعالى : ﴿ **الَّذين يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ** ﴾ [البقرة : ٢٧٥] .

وفي الصحيح عن النَّبي ﷺ : « **إن الشيطان**

يجري من ابن آدم مجرى الدم »

وقال عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل :

« قلت لأبي : إن أقوامًا يقولون : إن الجن يدخل في بدن المصروع ؛ فقال : يا بني يكذبون ، هذا يتكلم على لسانه » .

يقول ابن تيمية - رحمه الله - :

« هذا الذي قاله مشهور ؛ فإنه يصرع الرجل فيتكلم بلسان لا يعرف معناه ، ويُضرب على بدنه ضربًا عظيمًا لو ضرب به جمل لأثر به أثرًا عظيمًا ، والمصروع مع هذا لا يحس بالضرب ، ولا بالكلام الذي يقوله ، وقد يجرُ المصروع ، وغير المصروع ويجرُّ البساط الذي يجلس عليه ، ويحول الآلات ... ويجري غير ذلك من الأمور التي من شاهدها أفادته علمًا ضروريًا بأن الناطق على لسان الإنس ، والمحرك لهذه الأجسام جنس آخر غير الإنسان » .

ويقول رحمه الله : « وليس في أئمة المسلمين من يُنكر دخول الجن في بدن المصروع وغيره ، ومن أنكر ذلك وادَّعى أن الشرع يُكذِّبُ ذلك ؛ فقد كذب على الشرع ، وليس في الأدلة الشرعية ما ينفي ذلك » .

وذكــر في (جـ ١٢/١٩) : « أن ممن أنكر دخـول الجن بدن المصروع طائفة من المعتزلة كالجبائي وأبي بكر الرازي » .

أسباب الصرع الجني

بيَّن ابن تيمية - رحمه الله - (المجموع ١٩/٣٩) :

« أن صرع الجن للإنسي قد يكون عن شهوة وهوى وعشق كما يتفق للإنسي مع الإنسي ، وقد يكون – وهو الأكثر – عن بغض ومجازاة ، مثل أن يؤذيهم بعض الإنس ، أو يظنوا أنهم يتعمدون أذاهم إما ببول على بعضهم، وإما بصب ماء حار ، وإما بقتل بعضهم ، وإن كان الإنس لا يعرف ذلك ، وفي الجن جهل وظلم فيعاقبونه بأكثر مما يستحقه ، وقد يكون عن عبث منهم وشر بمثل سفهاء الإنس » .

التفريق بين الصرع الطبي والصرع الجني

لابد من التمييز بين الصرعين،منعًا للخلط الحادث ، والذي قد يجر لنوع من الضرب المُتلف ؛ بزعم أن المريض مصروع صرعًا جنيًا ، وأن الضرب سيقع على الجني دون الإنسي ، والأمر ليس كذلك ، ويتضح أن المرض من نوع الصرع الطبي ، وقد ذكر الشيخ أحمد محمود الديب في التفريق بين الصرع الطبي والصرع الجني ما يلي (١) :

▪ الصرع العضوي :

إن الصرع العضوي غالبًا ما يُكتشف - بإذن الله تعالى - أو يتم تشخيصه بواسطة تخطيط الدماغ الكهربائي ، وأن ١٥٪ تقريبًا من أنواع الصرع لا

(١) نقلاً عن كتاب « برهان الشرع في إثبات المس والصرع » لعليّ حسن عبد الحميد .

يكتشف بالتخطيط الدماغي .

▪ الصرع الروحي :

وإما الصرع الروحي أو الجني فإنه يُكتشف – بإذن الله تعالى – أو يتم تشخيصه بحدوث تغيرات في حياة المصاب ، كعدم مقدرته على النوم لكثرة الأرق والكوابيس المتكررة والمزعجة ، وعدم إقباله على الطاعة لله تعالى ، والإعراض عن القرآن ، والتألم عند سماع آيات الوعد والوعيد .

● إن بعض المصابين بالصرع العضوي في حالة نوبة الصرع يَعضُّ على لسانه ، ويتبول أثنائها بدون سبب .

● وأما الصرع الجني فيحدث لبعض المصابين عند نوبة الصرع أن يعضُّ على لسانه، أو أن يبول على نفسه، ولكن بعد قراءة القرآن عليه .

● إن المصاب بالصرع العضوي لا يتأثر بقراءة القرآن

وربما يهدأ نفسيًا ، ويشعر براحةٍ فقط ، وذلك لأن القرآن يُخفف من درجة توتر الجهاز العصبي (١) .

• وأما المصاب بالصرع الجني فهو يتأثر جداً بقراءة القرآن ، فيجد ضيقًا في صدره ، ونفوراً حتى إنه يصرخ ثم يُصرع .

• إن الصرع العضوي العام هو مرض عصبي يحدث على شكل نوبات من التشنج والاختلاج القوي ، يتبعها نوم عميق .

• وأما الصرع الجني فهو تسلط من روح خبيثة شيطانية على جسد الإنس .

• التشنج للصرع العضوي يستمر لمدة دقائق ، ولا

---

(١) القرآن شفاء لأمراض القلب والبدن ، وإذا أصاب الدواء برأ بإذن الله ، ومن القصور النظر إلى أن الصرع الطبي وما شابه ذلك من الأمراض لا يُعالج إلا بالأدوية المركبة ، عن طريق خريجي كليات الطب ، الذين لا يدرسون إلا النواحي المادية للداء والدواء ، ويفضلون ذلك على معاني الإيمان .

يستطيع المصروع خلال النوبة الصرعية أن يتحدث مع أي أحد .

- وأما الصرع الجني فإنه يستمر أحيانًا لمدة ساعات يستطيع المصروع أن يتحدث مع المعالج عن طريق الجني فيخبر عن أسباب صرعه للإنسي .

- إن نوبات الصرع العضوي تحدث في أي وقت من ليل أو نهار ، أو عند النوم ، فإن الباحثين يقولون : إن ربع المصابين بالصرع ، يصابون بنوبات صرعية في أثناء النوم .

- وأما المصاب بالصرع الجني فلا يُصرع إلا بعد قراءة القرآن ، أو لشيء ضايق الجني .

- إن المصاب بالصرع العضوي يمكنه الشعور بقرب حالة النوبة الصرعية بدقائق ، وأما المصاب بالصرع الجني فلا يشعر بنوبة الصرع إلا بعد قراءة القرآن عليه .

● إن المصاب بالصرع العضوي يمكن – بإذن الله تعالى – أن يشفى تمامًا من الحالة المرضية بالجراحة أو استعمال الأدوية العلاجية ، ومن الممكن أن يظل طيلة حياته يتناول الأدوية العلاجية إلى أن يتوفاه الله تعالى .

● وأما المصاب بالصرع الجني فإنه يمكن – بإذن الله تعالى – أن يشفى بعد خروج الجني من جسده ، ويمكن أن يعود إليه الجني مرة أخرى ، إذا كان المصاب ضعيف الإيمان، أو ارتكب بعض المخالفات الشرعية ، أو تعرض لعمل سحري ، أو تسبب في إيذاء جني ، والله تعالى أعلى وأعلم. ا. هـ .

كلام الجني على لسان الإنسي

ذكر الشيخ الألباني - رحمه الله تعالى - :

أنه لا يعلم دليلاً شرعيًا يثبت وقوع كلام الجني على لسان الإنسي ، وقال على حسن عبد الحميد : فإن ثبت شيء من ذلك – ولسنا منكريه – فيكون دون توسع واستفصال ومحاورات ، ثم نقل ما صدَّر به الدكتور / حسن مؤذن – المدرس في جامعة أم القري – مكة – مقاله ، حيث قال : « استنطاق الجن في المصروع لا أصل له » .

وهذا كله لا يتعارض مع الأمر الواقع ؛ فإن من المشاهدات الكثيرة ، أن المصروع قد يتكلم بغير لسانه المعتاد ، أو بلسان لا يُعرف معناه .

قال ابن تيمية - رحمه الله - : « قال عبد الله بن

الإمام أحمد بن حنبل : قلت لأبي : إن أقواماً يقولون : إن الجن لا يدخل في بدن المصروع ؛ فقال : يا بُني يكذبون ، هذا يتكلم على لسانه » .

يقول ابن تيمية - رحمه الله - : « هذا الذي قاله مشهور ؛ فإنه يصرع الرجل فيتكلم بلسانٍ لا يُعرف معناه ، ويجري غير ذلك من الأمور من شاهدها أفادته علماً ضرورياً ، بأن الناطق على لسان الإنسي ، والمحركَ لهذه الأجسام جنس آخر غير الإنسان » . اهـ .

ومع حصول ما ذكره ابن تيمية – رحمه الله – في عالم الواقع إلا أن الاستفصال والمحاورات التي تدور بين المعالجين والجن قد صارت مريبة ، والحكايات المنقولة في الكتب وعلى الألسنة كثيرة !! ومن أمثلة ذلك أن فلاناً مصروع بكذا وكذا جني !! ، وأن الجن من قبيلة كذا وهو مسلم ويحضر درس فلان !! ، وأن القس فلان في كنيسة كذا هو الذي سلطه على المصروع !! ... إلى

غير ذلك من الحكايات الكثيرة التي لا تكاد تنتهي والتي تدعو إلى العجب، وتدل على توسع غير مسبوق، فلو كان خيراً لسبقونا إليه ، وقد مر بنا قول النبي ﷺ : « **بسم الله ، أنا عبد الله ، اخسأ عدو الله** » .

فأين ذلك من استنطاق الجنِّي المصروع والمحاورات الكثيرة التي صرنا نسمع بها ؛ بل وصل الحال بالبعض إلى القول بأنه سيستخدم الجِنِّيَّ في إيذاء فلان الفلاني !! ، فهل ثبت لدى أحد من هؤلاء أن الصحابة رضي الله عنهم ومن تابعهم بإحسان صنعوا ذلك ؟! وهذه المسألة تجرنا للحديث في قضايا أُخر وثيقة الصلة بها ومنها :

حكم استخدام الجني :

قال ابن تيمية -رحمه الله- في مجموع الفتاوى (١١/ ٣٠٧) ما نصه:

« فمن كان من الإنس يأمر الجن بما أمر الله به

ورسوله من عبادة الله وحده وطاعة نبيِّه ، ويأمر الإِنس بذلك ؛ فهذا من أفضل أولياء الله تعالى ، وهو في ذلك من خلفاء الرسول ﷺ ونُوابه » .

ومن كان يستعمل الجنَّ في أمور مباحة له ، فهو كمن استعمل الإِنس في أمور مباحة له ، وهذا كان يأمرهم بما يجب عليهم وينهاهم عما حُرم عليهم ويستعملهم في مباحات له ؛ فيكون بمنزلة الملوك الذين يفعلون مثل ذلك ، وهذا إِذا قُدِّر أنه من أولياء الله فغايته أن يكون في عموم أولياء الله مثل النَّبي الملك مع العبد الرسول كسليمان ويوسف وإِبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

ومن كان يستعمل الجن فيما ينهى الله عنه ورسوله إِما في الشرك ، وإِما في قتل معصوم الدم أو في العدوان عليهم بغير القتل كتمريضه وإِنسائه العلم وغير ذلك من الظلم ، أو في فاحشة كجلب من يطلب منه

الفاحشة ؛ فهذا قد استعان بهم على الإثم والعدوان ، ثم إن استعان بهم على الكفر فهو كافرٌ ، وإن استعان بهم على المعاصي فهو عاصٍ ، إما فاسق ، وإما مذنب غير فاسق .

وإن لم يكن تام العلم بالشريعة فاستعان بهم فيما يظن أنه من الكرامات، مثل أن يستعين بهم على الحج ، أو يطيروا به عند السماع البدعي ، أو أن يحملوه إلى عرفات ، ولا يحج الحج الشرعي الذي أمره الله به ورسوله ، وأن يحملوه من مدينة إلى مدينة ، ونحو ذلك فهذا مغرور قد مكروا به » ا . هـ .

وهذا الكلام القيم لشيخ الإسلام - رحمه الله - يدلك على كثرة المغرورين ، الذين مكرت بهم الجنّ في زماننا نتيجة رفع العلم وبسط الجهل ، ومن أمثلة ذلك ، هؤلاء الجهال الذين ينادون الجني ، وقد تعلقت قلوبهم بالجن - من دون الله - في جلب النفع ودفع الضر ،

ولبست عليهم الشياطين أمر دينهم ؛ فاختلطوا بالنساء وواقعوا ما حرم الله ، وشغلوا أنفسهم والدنيا من حولهم بالمحاورات والخزعبلات عن واجب العبودية والقيام بطاعة الوقت .

فأين هذا الانحراف مما ذكره ابن تيمية في حكم استخدم الجن ؟! ، لقد أساء البعض فهم نصوص الشريعة ، وبالتالي فلا غرابة في إساءة فهم كلام الأئمة ، يدلُّك على ذلك جحافل المعالجين ، الذين أهدروا معاني العقيدة والشريعة في علاجهم بزعم أن شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – أجاز استخدام الجن !! .

استمتاع الإنسي بالجني والعكس

قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الإِنسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُم مِّنَ الإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (١٢٨) ﴾

[الأنعام : ١٢٨] .

هذه الآية الكريمة تحكي لنا واقع التلذذ والاستمتاع بين الإنس والجن ، فبينما يستمتع الإنسي بالجني في اطلاعه على بعض المغيبات ، يستمتع الجني بالإنسي في قبوله منه ، وتعلق قلبه به ، فكل واحدٍ مستمع بصاحبه.

قال القرطبي - رحمه الله - : « فاستمتاع الجن من الإنس أنهم تلذذوا بطاعة الإنس إياهم ، وتلذذ

الإنس بقبولهم من الجن حتى زنوا وشربوا الخمور بإغواء الجن إياهم ، وقيل : كان الرجل إذا مر بواد في سفر وخاف على نفسه قال : أعوذ برب هذا الوادي من جميع ما أحذر » ، وفي التنزيل : ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ ﴾ [الجن : ٦] ، فهذا استمتاع الإنس بالجن ، وأما استمتاع الجن بالإنس فبما كانوا يلقون إليهم من الأراجيف والكهانة والسحر .

وقيل : استمتاع الجنّ بالإنس أنهم يعترفون أن الجنّ يقدرون أن يدفعوا عنهم ما يحذرون ، ومعنى الآية تقريع الضالين والمضلين وتوبيخُهم في الآخرة على أعين العالمين » ا . هـ .

بئس الاستمتاع الذي يأتي على حساب الدين ، ويقود أصحابه إلى نيران الجحيم ، والنفس تزداد حسرة

عندما نجد الأبالسة قد راجت حيلتهم وشبهاتهم حتى على بعض المتدينين ؛ فظنوا أنهم يُحسنون صُنعًا !! وأنهم يدفعون الظلم عن المظلوم وما دروا أنهم صاروا ألعوبةً في أيدي الشياطين .

حكى لي شاب صغير السن – حديث عهد بتدين – أنه كان يعالج شابة متزوجة وكانت حالتها مستعصية – على حد تعبيره – مما اضطر أن يعالجها شهرًا كاملاً ، وكان يمكث معها منذ الليل حتى الصباح !! فسألته بعد أن فاض بي الكيل ، وهل كان زوجها يجلس معكما ؟ ؛ فقال لي : نعم ، إلا أنه أحيانًا كان يتعب فينام !! ، وهذا مثال من أمثلة كثيرة تزكم الأنوف ، لا داعي لذكرها ، ففي هذا القدر كفاية لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد .

الاستعاذة والاستغاثة والاستعانة بالجن محرمة

قال تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ⦗٦⦘ ﴾ [الجن : ٦] .

قال ابن كثير - رحمه الله - :

أي : كنا نرى أن لنا فضلاً على الإنس لأنهم كانوا يعوذون بنا إذا نزلوا واديًا أو مكانًا موحشًا من البراري وغيرها ، كما كانت عادة العرب في جاهليتها يعوذون بعظيم ذلك المكان من الجان أن يصيبهم بشيء يسؤوهم ، كما كان أحدهم يدخل بلاد أعدائه في جوار رجل كبير وزمامه وخفارته ، فلما رأت الجن أن الإنس يعوذون بهم من خوفهم منهم زادوهم رهقًا أي خوفاً وإرهابًا ورعبًا وذعرًا ، حتى بقوا أشد منهم

مخافة وأكثر تعوذًا بهم .

كما قال قتادة : فزادوهم رهقًا ، أي إثمًا وازدادت الجن عليهم بذلك جرأة .

قال السدي : كان الرجلُ يخرج بأهله فيأتي الأرض فينزلها فيقول : أعوذ بسيد هذا الوادي من الجن أن أُضَرَّ أنا فيه أو مالي أو ولدي أو ماشيتي .

قال قتادة: فإذا عاذ بهم من دون الله رهقتهم الجنُّ الأذى عند ذلك .

روي ابن أبي حاتم عن عكرمة قال :

كان الجن يفرقون « يخافون » من الإنس كما يفرق الإنس منهم أو أشد ، فكان الإنس إذا نزلوا واديًا هرب الجنِّ فيقول سيد القوم نعوذ بسيد أهل هذا الوادي ، فقال الجن : نراهم يفرقون منا كما نفرق منهم ، فدنوا من الإنس فأصابوهم بالخبل والجنون » ا . هـ .

والاستعاذة عبادة فمن صرفها لغير الله فقد كفر وأشرك ، ولذلك قال القرطبي – رحمه الله – : « ولا خفاء أن الاستعاذةَ بالجنِّ دون الاستعاذة بالله كُفر وشرك » ا . هـ .

ولا يجوز للإنسان أن يستغيث بغائب أو بحاضر فيما لا يقدر عليه إلا الله ، والناظر في طريقة السحرة والكهان يجد أنها تقوم أساسًا على الاستعانة بالجن والشياطين، فهم المحل القابل المناسب لتنزلهم عليهم : ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ (٢٢١) تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ (٢٢٢) يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ (٢٢٣) ﴾

[الشعراء : ٢٢١ ، ٢٢٣] .

والشياطينُ لا تخدم هؤلاء الفجرة حتى يكفروا بالله تعالى ، وهم يستخدمون عزائم يقولونها وطلسمات يكتبونها فيها شرك وكفر صريح ، وأحيانًا يرددون بعضَ

آيات القرآن ، فيتوهَّمُ الجهَّالُ صحة ما يفعلونه من استعاذة واستغاثة بالجن، فالواجب أن نكون على حذر من الشرك والكفر ، وأن نميز بين الغث والثمين ، وقد أبدلنا الله الخير كله .

عن خولة بنت حكيم رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من نزل منزلاً ثم قال : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرحل من منزله ذلك** » رواه مسلم .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جاء رجل إلى النَّبي ﷺ فقال : يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغني البارحة ، قال : « **أما لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك** » رواه مسلم .

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : كان رسولُ الله

ﷺ إذا سافـر فأقبل الليـل قال : « **يا أرض ربي وربك الله ، أعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما يدب عليك ، أعـوذ بالله من أسـد وأسـود ومن الحـية والعـقرب ، ومن سـاكن البلد ، ومن والد وما ولد** » رواه أبو داود وحسنة الحافظ ابن حجر .

وساكن البلد : هم الجنُّ ، والأسود : أي الشخص ، ويحتمل أن يكون المراد بالوالد : إبليس ، وما ولد : الشياطين .

الجن لا يعلمون الغيب

سخر الله الجن لنبيه سلمان عَلَيْهِ السَّلام ، فلما مات ظل منتصبًا، حتى أكلت دابة الأرض عصاه المتكيء عليها ، كل ذلك والجنُّ لا تعلم بوفاته ، ولذلك قال الله تعالى : ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿١٤﴾ ﴾ [سبأ : ١٤] .

والجنَّ كانوا يسترقون خبر السماءِ ، فلما بُعث رسول الله ﷺ زيد في حراسة السماء ؛ فقلما يستطيع الجنُّ استراق السمع بعد ذلك ؛ فمن الخطأ نسبتهم ونسبة من تتنزل عليهم من العرافين والكُهَّان إلى معرفة الغيب ، قال تعالى : ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ

أَحَـدًا ﴿٢٦﴾ إِلاَّ مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُـولٍ ﴾ [الجن : ٢٦ ، ٢٧] ، وقال : ﴿ قُل لاَّ يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَـوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾ [النمل : ٦٥] .

والآيات في هذا المعنى كثيرة ، وهؤلاء الجهال لا يجوز سؤالهم ولا تصديقهم في ادعاء الغيب .

ففي الحديث : « **من أتى عرافًا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة** » رواه أحمد ومسلم ، وفي المسند « **من أتي عرافاً أو كاهنًا ، فصدقة بما يقول فقد كفر بما أُنزل على محمد** » .

أما سؤال الكهنة والعرافين بقصد امتحانهم فهو جائز ،لأن النَّبي ﷺ سأل ابن صياد فقال: « **ما يأتيك؟** » فقال : يأتيني صادق وكاذب ، قال: « **ما ترى ؟** »، قال : أرى عرشًا على الماء ، قال : « **فإني قد خبأت لك خبيئًا** »، قال : الدخ ، الدخ ، قال : « **اخسأ ، فلن**

تعدو قدرك ، فإنما أنت من إخوان الكهان » رواه الشيخان .

وهؤلاء الكهنة هم رسل الشيطان كما بيَّن الإمام ابن القيمة – رحمه الله – وقد يصدقون أحيانًا ، وهذا ما يلتبس على الأغرار ، وصدقهم هذا قد يكون بسبب الكلام العام المجمل مثل : تحدث لك مفاجأة !! وقد لا يمر يوم إلا وتحدث فيه مفاجآت ، وصدقهم قد يرجع إلى الفراسة وربط المقدمات بالنتائج ونحو ذلك أو أن تكون هذه الكلمة الصادقة مما خطفه الجنُّ من خبر السماء .

ففي الصحيحين ومسند أحمد عن عائشة قالت : سُئل رسول الله ﷺ عن الكُهَّان فقال : «**ليسوا بشيء**»، فقالوا يا رسول الله : إنهم يحدثون بالشيء يكون حقًا ، فقال رسول الله ﷺ : « **تلك الكلمة من الحق يخطفها الجنِّيُّ ؛ فيقرها في أذنِ وليِّهِ ، فيخلطون فيها أكثر من مائة كذبة** »

والإنسان كما هو معلومٌ سريع النسيان ، فينسى المائة كذبة ، وقد يتذكر المرة التي صدق فيها الكاهن ، وأنه قال كذا يوم فحدث كما قال !! وما أكثر أدعياء معرفة الغيب في زماننا هذا ممن تتلاعب بهم الشياطين ؛ فالواجب علينا أن ننكر عليهم هذا الضلال ونوضح لهم الحق ، ونمنعهم من نشر خزعبلاتهم في الصحف والمجلات وهنا وهناك ، حسمًا لباطلهم ، ودفعًا لمادة الشر والفساد ما وسعنا الأمر .

ففي الحديث الذي رواه مسلم: « **من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان** » .

وفي السُنن من حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه عن النَّبي ﷺ أنه قال : « **إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه** » .

صدقك وهو كذوب

كان عمر بن الخطاب ﷺ يقول : لست بالخِبِّ ولا الخِبُّ يخدعني ، أي ليس هو بالماكر المخادع ، ولا من يتخدع بأمثال هؤلاء ، والشيطان فقيه في الشر ، ومن فقهه في الشر أن يُرضى الإنسان ، حتى يظن أنه يُحسن الصنع ، في الوقت الذي يقوده فيه إلى حتفه وهلاكه .

وكما في الإنسان من ظلم وجهل فكذلك الأمر بالنسبة للجني ، وقد لبَّست الشياطين على أدمغة الخلق ، فسمعنا بعض من يستعينون بالجن يقولون : هذا الجنُّ أخٌ مسلم ! أستخدمه في الخير ، وقد قال لي إن احتجتني في كذا فنادي باسم كذا !! إلى غير ذلك من العبارات الكثيرة التي تدل على أن الشيطان قد أخذ حظه ونصيبه الذي قطعه على نفسه حين قال: ﴿ لأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴾ [النساء:١١٨] .

وشأنُ الشيطان ، شأن من يدس السم في العسل ، وهو عندما يدعو المرء إلى المعصية يزعم أنه ينصح له ويريد خيره ، وقد أقسم لأبينا على أنه ناصح له ﴿ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ (٢١) ﴾ .

[الأعراف : ٢١] .

ومن أساليب الشيطان في الإضلال ، أن يسير بالإنسان خطوة خطوة ، لا يكل ولا يمل ، كلما روّضه على معصية ما قاده إلى معصية أكبر منها ، حتى يجعله يكفر ويخرج من الملة ﴿ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ ﴾ [الحشر : ١٦] .

وتلك سُنَّة الله في عباده أنهم إذا زاغوا سلَّط عليهم الشيطانَ ، وأزاغ قلوبهم ﴿ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾

[الصف : ٥] .

ونحن لا ننفي وجود الجن المسلم ، ولا ننكر أن

الشيطان قد يدق ، ولكن لابد من حيطة وحذر ؛ فسوق العداوة قائمة ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ﴾[فاطر : ٦] .

فاعرف عدوك واحذر مكره وخديعته ، من باب عرفت الشر لا للشر ولكن لتوقيه ، ومن لا يعرف الشر من الخير يقع فيه .

والأصل في الشيطان أن يكذب عليك ويُغَرِّرُ بك ؛ فيكف تطمئن لأخوته ، أو لقوله عن نفسه أنه مسلم ، وهذه حبائله ومكائده ، قد أوقعك فيها !! .

روى أبو أيوب الأنصاري ﷺ أنه كانت له سهوة فيها تمر ، وكانت تجئ الغول فتأخذ منه ؛ فشكا ذلك إلى النَّبي ﷺ فقال : « **إذهب فإذا رأيتها فقل باسم الله أجيبي رسول الله** » ، قال : فأخذها فحلفت أن لا تعود فأرسلها ، فجاء إلى رسول الله ﷺ فقال : « **ما فعل**

أسيرك ؟» قال : حلفت أن لا تعود ، قال : « **كذبت ، وهي معاودة للكذب** » ، قال : فأخذها مرة أخرى ، فحلفت أن لا تعود ، فأرسلها ، فجاء إلى النَّبي ﷺ فقال : « **ما فعل أسيرك ؟**» ، قال: حلفت أن لا تعود ، فقال : « **كذبت وهي معاودة للكذب** » ، فأخذها فقال : ما أنا بتاركك حتى أذهب بك إلى النَّبي ﷺ ، فقالت : إني ذاكرةٌ لك شيئًا ، آية الكرسي اقرأها في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره؛ فجاء إلى النَّبي ﷺ فقال: « **ما فعل أسيرُك** » قال : فأخبره بما قال ، قال : « **صدقت وهي كذوب** » رواه أحمد والترمذي وقال : حسن غريب .

وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن الشيطان قال له : « إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي ، فإنك لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تُصبح ، فقال له النَّبي ﷺ : « **صدقك وهو كذوب** » البخاري.

إنحراف وشعوذة لا علاج

ما أكثر صورة الشعوذة والانحراف التي تتم في علاج الصرع وغيره ، **ومن هذه الصور** :

[١] الزار :

جاء في مختصر فتاوى الإفتاء المصرية (ص ٣٦٥) ما يلي (١) :

الزار: نوع من دجل المشعوذين الذين يُوحون إلى ضعاف العقول والإيمان بأن المريض أصابه مس من الجن ، وأن لأولئك الدجالين القدرة على علاجه وتخليصه من آثار هذا المس بطرقهم الخاصة ، ومنها إقامة الحفلات الساخرة المشتملة على الاختلاط بين الرجال والنساء بصورة مُسْتَهْجَنَةٍ والإتيان بحركات وأقوال غير

(١) المفتي : فضيلة الشيخ / أحمد هريدي - رحمه الله - ١١ محرم سنة ١٣٨١هـ .

مفهومة .

والزار بطريقته المعروفة أمر مُنكر وبدعة سيئة لا يقرها الدين ، ويزداد نكراً إذا اشتملت حفلاته على شرب الخمور وغير ذلك من الأمور غير المشروعة التي أشار إليها السائل ، وأما ما قد يصاحب حفلات الزار من إقلاق الراحة والأضرار الأخرى التي ذكرها السائل فهو أمر لا تقره الشريعة ويستطيع من لحقه شيء من هذه الأضرار أن يلجأ إلى الجهات المختصة لمنع هذه الأضرار عنه، وبهذا علم الجواب عن السؤال، والله أعلم.

[٢] استرضاء الجني بالذبح له وغيره من المحرمات :

قال الأشقر في كتابه : عالم الجن والشياطين ما نصه :

« وبعض الناس يحاولون استرضاء الجني الذي

يصرع الإنسان بالذبح له، وهذا من الشرك الذي حرَّمه الله ورسوله وروى أنه نهى عن ذبائح الجن.

وقد يزعم بعض الناس أن هذا من باب التداوي بالحرام ، وهذا خطأ كبير ، فالصواب أن الله لم يجعل الشفاء في شيء من المحرمات ، وعلى القول بجواز التداوي بالمحرمات كالميتة والخمر ؛ فلا يجوز أن يستدل بذلك على الذبح للجني ، لأن التداوي بالمحرمات فيه نزاع لبعض العلماء ، أما التداوي بالشر والكفر فلا خلاف بين العلماء في تحريمه ، ولا يجوز التداوي به بإتفاق . ا . هـ .

وقد يعصي المعالج ربه إرضاء للجني وذلك بلبس الذهب أو شرب الدخان أو حلق اللحية ، أو غير ذلك من الأمور المحرمة ، ومن المعلوم أنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ، وشفاء المريض من صرعه لا يكون

بالوقوع في الشرك والمحرمات .

[٣] حرق الجني وقتله وسجنه وتعذيبه ! :

يلجأ البعض إلى عزائم وطلاسم شركية لإيقاع الأذى بالجن الصارع ، ويستخدمون في ذلك كتب السحر ، ويأتون الأفعال التي يطلبها الجني من الساحر الخادم له ، وقد يستعين الساحر بالجني الذي يخدمه لاستخراج الجني الصارع للمريض ، أو يقوم بالإقسام على الجني الصارع بسيده من الجن ، ولا ينفك ذلك عن التقرب إلى الجني بأنواع معينة من الشرك ، ثم يطلب منهم سجن هذا الجني حتى لا يصرع هذا الآدمي ... إلخ .

هذه خزعبلاتٌ وشعوذاتٌ ، ومن عجيب الأمر أن تتسرب هذه المعاني والتعبيرات لبعض المتدينين !! فتسمع من يقول : أنا أحرقته بآية كذا ، وقتلته أو

سجنته بسورة كذا !! ، ولا يبعد أن يعود المصروع إلى حالته بعد لحظات !! فهلا اقتصروا على ما وردت به نصوص الشريعة ، وهلا نطقوا بما نطقت به ، ولم يرجموا بالغيب ويتكلفوا علم ما لم يعلموا !! .

[٤] استعمال البخور :

وهذه من جملة أفعال المشعوذين والدجاجلة [١] ، إرضاءً للجن والشياطين لا لطيب رائحة البخور .

[٥] عجائب وغرائب للمشعوذين :

أباطيل المشعوذين لا تكاد تنتهي ، ومن جملتها استخدام الخرز وتعليقه ، وكتابة اسم الأم في بطاقة للعلاج به !! وإدارة المصحف على المفتاح ، وإحراق بدن المصروع في أجزاء معينة ، وإظلام المكان ، والخلوة بالنساء !!! .

---

(١) الدجاجلة : جمع دجّال .

هل زادت نسبة حالات الصرع ؟!!

كل من اختلط بالناس لابد أن يسمع صخبًا وضجيجًا ، عالياً يتعلق بكثرة الشكاية من حالات الصرع هنا وهناك ، حتى ليكاد المرء يظن أنها ظاهرة من جملة الظواهر التي نعاني منها ، وإلا فما سبب انتشار شرائط المعالجين ، وكثرة كتب الجن والشياطين ، والجلسات المطولة على حالات الصرع وحكاياتها ، والأسئلة الحائرة الكثيرة التي تثور حول هذا الموضوع ، والإعلان عن مراكز العلاج الروحاني هنا وهناك !! وإن كنا نعلم أن الدنيا قد صارت أشبه بقرية صغيرة ، تتداول فيها الأخبار بسرعة كبيرة ، ولكن هذا لا يمنع الانطباع بأن هناك أسبابًا أخر تقف وراء هذه الظاهرة ، ومن جملة ذلك :

[١] الوهم وأثره في المرضى والمصابين [١] :

قال الأستاذ / خليل إبراهيم أمين :

الوهم : مرض نفسي خبيث ، والإنسان إذا تسلطت عليه الأوهام فمن الصعب الخروج منها والإنسان في حياته لا يخلو من أوهام تعتريه ؛ بل إن حياة بعض الناس في كثير من الأمور أوهام في أوهام ، بل قد يصل الحد إلى أن يكون تأثير الأوهام أكبر بكثير من الحقائق ومع انتشار « العلاج بالقرآن الكريم » ورؤية الناس لبعض حالات الصرع ، وانتشار القصص ، سواء من المترددين للعلاج أو من بعض الكتب أصبح الوهم يدب في نفوس كثير من الناس وسط مشاكل الحياة الكثيرة ؛ حتى من هم على استقامة وصلاح في دينهم لم يسلموا من دائرة الوهم .

---

(١) « برهان الشرع في إثبات المس والصرع » (ص ٤٦)

وقد كان لخوف الناس من الجنِّ والشيطانِ دور كبير في حصول هذا الوهم ، وبدأ كثير من الناس يربط بين مرض معين أصابه ، أو مشكلة في حياته ، أو خلافات زوجية عادية أو حادثة معينة حدثت له ، وبين أمور أخرى؛ فأخذ يقلِّبُ في ذاكرته عن سبب هذه المشكلة، أو تلك الخلافات؛ فاعتقد أن فلانًا من الناس قد أصابه بعينٍ ، أو أنه وقع يومًا ما فأصابه الجن بالمس ، ثم يحكي لك أعراضًا يحسُّ بها .

وفي الحقيقة: إن مرض الوهم إذا أصاب الإنسان ، كان أخطر من المرض الحقيقي ؛ لأن مس الجن يزول بفضل الله أمام الرقية بالقرآن الكريم ، أما مريض الوهم فهو في دُوَامَةٍ لا تنتهي .

كذلك يتوهم بعض الناس أنه مصاب بالسحر ، أو أن فلانًا من الناس قد سحره بسبب مشكلة بينه وبينه ، فيتشوش فكره ، وتضطرب حياته ، ثم يوحي لنفسه

بأنه مسحور ، فإذا تملك الوهم بإنسان ما بأن به مسًا من الجن ، أو أنه مسحور : يتشوش فكره ، وتضطرب حياته ، وتختل وظائف الغُدد ، وتظهر عليه علامات المس أو السحر ، وربما يحدث له تشنجات أو إغماء بما يسمى في علم النفس الحديث : « الإيحاء الذاتي » .

وهنا يبدأ القلق المصحوب بالخوف الشديد يدب في حياته ؛ فيضطرب الجهاز العصبي وتتوتر عضلات القلب ، وتظهر أعراض جسدية ، ويشعر المريض بألم في منطقة القلب ، ويزداد الألم مع ازدياد الخوف ، وتظهر أعراض أخرى نتيجة للنشاط المضطرب للجهاز العصبي ، وهنا لا يوجد عضو في جسم الإنسان إلا ويتأثر بحالة القلق هذه ، فالقلب تزداد ضرباته – وقد لا تنتظم – والدم يرتفع ضغطه ، والجهاز الهضمي يضطرب وتحدث آلام في البطن ، وتضطرب الحالة الجنسية للمريض ، فيشعر بالكُره لزوجته ، وتتوتر

عضلات الجسم، ويصيب التوتر العضلي منطقة الرأس ؛ فيحدث الصداع النصفي .

والحقيقة أن المترددين على المعالجين بالقرآن الكريم ، نسبة كبيرة منهم مرضى بالوهم والقلة القليلة من به مسٌّ من الجن ، حتى وإن كان به بعض الأعراض ؛ فالحقيقة التي يؤكدها الطب النفسي : أن استمرار القلق يسبب فعلاً أمراضًا عضوية حقيقية ، وتصبح الآلام صادرة عن إصابة في الجسد ، وليس مجرد توترات وتقلصات في الجسد .

فقد يسبب القلق قرحة المعدة والذبحة الصدرية وأمراضًا أخرى ؛ فيتغير شكل حياته ، وتتقلص طموحاته ، ويهمل عمله ، وتضطرب حياته الزوجية ، ويصبح أسير الوهم والخوف .

[٢] الخلط بين المسّ والحسد :

بين المس والحسد مواءمة وموافقة من حيث الأثر

والتأثير (١) ، وليست أظن أحداً من المسلمين يُنكر الحسد وآثاره ، فمن لم يستوعب عقله قضية المس والصرع فليكن أثر الحسد - إن أقر به - مُقرِّبًا ذلك لفهمه ، أو ميسراً ذلك لعقله .

قال الشيخ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري رحمه الله :

« فإذا حسد الحاسد ، ووجه انفعالاً نفسيًا معينًا إلى المحسود ، فلا سبيل لنفي أثر هذا التوجيه لمجرد أن ما لدينا من العلم وأدوات الاختبار لا تصل إلى سر هذا الأثر وكيفيته؛ فنحن لا ندري إلا القليل من هذا الميدان .

والعين وردت إليها الإشارة في ثلاث آيات من القرآن الكريم ، وورد بها جملة أحاديث ، منها الصحيح لذاته ، ومنها الصحيح لغيره ، وثبتت من تجربة البشر ،

---

(١) المصدر السابق بتصرف (ص ٣١) .

ومن أنكر العين ليس عنده برهان إلا عـدم العلم بصلة النفس بالنفس ، وصلة الإنس بالجن ، وعدم العلم ليس علماً بالعدم،وخالق النفوس والجن والإنس أعلم بأثرهم، وكثيراً ما التصقت آثار العين بآثار الجن .

وفي صحيح مسلم من حديث جابر عليه السلام قال : سمعت النبي ﷺ يقول : « **إن الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه ...** » .

[٣] عدم معرفة الفرق بين الإيحاء والوسوسة وبين الصرع :

قال الدكتور إبراهيم كمال أدهم في كتابه « العلاقة بين الجن والإنس » (١) .

إلا أن الفرق بين من هو في حالة إيحاء أو وسوسة ، وبين من هو في حالة صرع وتلبُّسٍ شيطاني ، **يمكن أن**

(١) المصدر السابق بتصرف (ص ٩٢ – ٩٤) .

نتبينها من طريقة شفاء المصروع :

أولاً : في حالة الوسوسة لا يمكن [١] أن يشفي الشخص من جلسة واحدة ، بينما نجد في حالة الصرع أو المسِّ الروحي أن الشفاء يتم في جلسة واحدة .

ثانيًا : أن المصاب بحالة الوسوسة عندما يشفى بعد عدة جلسات نجده بعد مدة يعود إلى نوع آخر من الوسوسة، بينما الذي كان مصابًا بحالة الصرع، إذا شُفي فنادراً ما يعود إلى الصرع إذا اتبع نصائح الطبيب المداوي .

ثالثًا : إن من يكون مريضًا بالوسوسة يحتاج إلى علاج يعتمد على الإيحاء النفسي ، بينما المصاب بالصرع لا يحتاج إلى إيحاء نفسي ، ولا يؤثر فيه هذا الإيحاء ؛ لكنه حين يُقرأُ عليه بعض آيات القرآن الكريم

---

(١) لو قال عادة أو في الأعم الأغلب لكان التعبير أدق ، وإلا فلا حجر على سعة الله .

المشهود لها بعلاج الصرع أو يؤذن في أذنه (١) فتسمع الجني يتأفف ويصيح طالبًا التوقف عن قراءة القرآن أو الأذان .

رابعًا : إن الموسوس لا ينطق بلغة غير اللغة التي يعرف ؛ بينما المصروع أو الملبوس بالجن ، قد ينطق بلغة أو بلسان غير لسان صاحبه ، وبلهجة وصوت غير لهجة وصوت صاحبه .

خامسًا : إن الموسوس تبقى معلوماته ضمن حدود حواسه ومعارفه السابقة، بينما المصروع تصبح معلوماته، وما يخبر به فوق حدود حواسه ، وفوق المخزون من المعلومات والمدركات التي يمتلكها ؛ بمعنى

---

(١) وردت الأحاديث الصحيحة في فضل التأذين وأنه طارد للشيطان مثل حديث أبي هريرة ﷺ في الصحيحين :« **إذا نودى للصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التأذين ...** » كما « **أذَّن النبي ﷺ في أُذن الحسن بن عليّ حين ولدته فاطمة** » ، رواه أبو داود والترمذي وقال : حديث صحيح ، ومن أثبت شيئًا فعليه الدليل ، لأن العبادات توقيفية تؤخذ دون زيادة ودون نقصان .

أنه قد يخبر عن أشياء تحصل في مكان آخر بعيد ، وأنت جالس بجواره ، أو قد يحل معضلة معينة ، قد يعجز عن حلها لو كان في حالة طبيعية .

سادسًا : أن الموسوس لو ضُرب لبقى أثر الضرب عليه ، ولعانى منه أيامًا عديدة ، لكن المصروع إذا ما ضرب وخرج منه الجن؛ فإنه يستيقظ وينظر يمنة ويسرة، ويستغرب وهناك وجوه أخرى ليس من الضروري ذكرها لأنها لا تهم إلا أصحاب الخبرة والاختصاص .

لذا أرى أن المنطق السليم والتفكير القويم يرجح كفة رأى أهل السنة والجماعة الذي يقول بدخول الجن بدن الإنس ، إلا أن هذا الدخول قليل ، ونادراً ما يحصل ، وليس كما يتصور العامة من الناس الذين نشاهدهم يتزاحمون في طوابير على أبواب المشعوذين ومدّعي المشيخة ، طالبين عونهم على إخراج الجن

والشياطين من أبدانهم دون التمييز بين ما هو بسبب الجن،وما هو بسبب مرض عضوي أو نفسي صرف أ هـ .

[٤] استنباط حالة المريض بأدلة وهمية أو بلا دليل :

جاء في كتاب برهان الشرع في إثبات المس والصرع (ص ٢٠٦) ما نصه ؛ وفي (ص ١٦٨ - ١٦٩) ؛ ردٌّ من الدكتور محمد المهدي على بعض المعالجين الذين يوصلهم ما هم فيه إلى : « استنباطات خطيرة بلا دليل مقنع ؛ فمثلاً بعضُ المعالجين يقول لك : إن هذا الشخص لديه مسٌّ من الجن ، أو عينٌ !! أو سحرٌ !! دون أن يكون لديه دليل واضح على ذلك ، أو يسوق أدلةً تحدث لأغلب الناس ، كالأحلام المزعجة ، والصداع والضيق ، أو يعتمد على أن هذا الشخص يشكو من حالة غريبة احتار الطب فيها ! ، مع العلم أن كل

الأمراض المعروفة حاليًا احتارا لطب فيها لفترة ، وبعد ذلك عرف أسبابها وعلاجها .

[٥] سهولة الاتصال وخيل الحوار :

حالات الصرع مثيرة للانتباه ، غير مألوفة ، إذا قورنت بأمراض كثيرة ، وقد تسبب الحوار مع الجن مع سهولة الاتصال في مفاسد عديدة صارت مادة للحديث والكلام .

يقول مدحت عاطف في كتاب : « الدليل والبرهان على بطلان أعراض المس ومحاورة الجان » :

« ولا يخفى على كل ذي لب وضمير يقظ أن تلك المحاورات أورثت مساوئ ومفاسد توجب إغلاق بابها ، حتى وإن كانت شرعية ، وذلك درءًا للمفاسد وسدًا لذرائع الشر الذي ترتب على انتشار محاورات الجن في الكتب وشرائط الكاسيت . . . .

وساق المساوئ التي أدت إليها المحاورات مع الجن مثل [١] :

المفسدة الأولى : التمثيل خروجاً من المشاكل :

يلجأ البعض إلى التمثيل بأن الذي حول مسار حياته وبدد أحلامه هو الجن ، وقد يذهب إلى أحد المعالجين ؛ فيقرأ عليه ويلعب صاحب المشكلة دور الجني ، فيسأل المعالج وهو يجيب متجنياً على الجن .

المفسدة الثانية : الهلع والخوف والقلق :

حيث يدور الحوار بين المعالج والجني الصارع ، وتكثر الأسئلة أمام أُسرة فيها الصغير والكبير ومن هو رقيق القلب ضعيف الفهم ؛ فأي نوم يجرؤ على مداعبة الجفون والعيون .

المفسدة الثالثة : التهويل :

وذلك من انتشار تلك المحاورات ، والتي صوَّر هؤلاء

---

(١) باختصار وتصرف شديد .

الكُتَّاب والمعالجون الجن للناس على أنه مس وسحر ، وكأن الجن ما خلقوا إلا من أجل وظيفة واحدة وعمل واحد لا ثاني له ، ألا وهو : السحر والمس، والإضرار بالناس .

المفسدة الرابعة : الفتنة والوقيعة بين الناس :

لك أن تتخيل ما يحدث عندما يسأل المعالج الجني قائلاً : من صنع هذا السحر بالإنسية الممسوسة ؟ ، فتكون الإجابة فلان بن فلان ، وكأنها الفرصة التي أتاحها المعالج بجهله للجني ، فرصة الكذب التي يقتنصها للإيقاع والإفساد .

المفسدة الخامسة: اضمحلال الصورة التخصصية في عالم الجن :

فأصبح كل من هب ودب وقرأ كتاباً عن الجن أو حفظ محاورة مع الجن يظن في نفسه القدرة على علاج

المس وسرعان ما يعلن عن نفسه وقدرته ! ومما يزيدُ الطين بلةً قيام هذا المعالج بتأليف كتاب من المحاورات التي دارت بينه وبين الجن ، الأمر الذي أدى إلى انتشار هذا المرض انتشاراً عجيباً مذهلاً ومريباً .

المفسدة السادسة :

العجب الذي قد يلحق بالمعالج .

المفسدة السابعة :

تمكين الجني المتلبس من البقاء فترة أطول في بدن الملبوس لترك المحاور قراءة القرآن عليه مما يتيح لذلك الجني زيادة الاستقرار أكثر،وتخفيف الشدة عليه أكثر ، بل إن الجني قد يُكثر من القول بالباطل والتكثر بالكذب خداعًا للراقى ، وإبعاداً له عن دوره الصحيح في الرقية ، وإيقاعًا له بمزيد من الحوار والمجادلة .

ضعُفَ الإيمان وكثُرَت الذنوب واشتد البلاء فتسلطت الشياطين

استحكمت الغربة ، وصارت الكثرة صرعى الغواية والفتنة ، وظهرت الذنوب والمعاصي بل وتباهي الناس بها .

وفي الحديث : « **ما ظهرت الفاحشة في قوم حتى أعلنوا بها إلا ابتلوا بالطواعين والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا** » ، وهذه الذنوب من أعظم أسباب ضعف الإنسان ووهنه ، كما أنها أداة يتسلط بها الشياطين على نفوس العباد وقلوبهم .

قال ابن تيمية - رحمه الله - في رسالة « الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان » :

« ومن أعظم ما يقوي الأحوال الشيطانية سماع

الأغاني والملاهي وهو سماع المشركين ، قال الله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ صَلاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاءً وَتَصْدِيَةً ﴾ .

[الأنفال : ٣٥] .

قال ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم وغيرهما من السلف :

« **التصدية** : التصفيق باليد ، **والمكاء** : مثل الصفير ؛ فكان المشركون يتخذون هذا عبادة » ا . هـ .

أغفلنا معاني الوقاية ، وهجرنا آيات ربنا وتركنا ذكره سبحانه ، فهل يبعد أن تكثر حالات الصرع في مثل هذه الأوضاع ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ (٣٦) ﴾ [الزخرف : ٣٦] .

ثم كثرة عدد المعالجين للمس الشيطاني ، لم تقلل الحالات – بل زادتها من وجهة نظرنا – إذا صار أكثر المعالجين يرجون النفع من الجن ، وقلوبهم معلقة بالجني

أكثر من تعلقها بالله ، وامتلأت النفوس خوفًا من الجن أكثر من خوفها من الله ؛ بل لو شئت لقلت : مصروع في عقيدته صار يعالج مصروعًا في بدنه !! فماذا لا يكثر الصرع ؟! .

التفرغ لعلاج حالات الصرع :

عالج النَّبي ﷺ بعض المرضى، وأخرج الجن منهم ، كما ثبت ذلك في الأحاديث الصحيحة ، وفعل ذلك بعض الأئمة كالإمام أحمد وشيخ الإسلام ابن تيمية وغيرهما ، ولكن لم ينقطع واحد من هؤلاء العلماء لعلاج حالات الصرع ، كما نشاهد اليوم ، حيث انتحل الكثيرون صفة الأطباء في التفرغ لدفع الظلم عن المصروع بزعمهم ، فتطبَّبوا بغير طب ، وأهملوا العلم النافع والعمل الصالح،على حداثة سن الكثيرين منهم ، وواقعوا ما حرم الله مما ذكرنا بعضه ... ولذلك وجب التنبيه والتحذير .

قال الشيخ الألباني - رحمه الله - :

« ليس غرضي مما تقدم إلا إثبات ما أثبته الشرع من الأمور الغيبية ، والرد على من ينكرها ، ولكنني من جانب آخر أنكر أشد الإنكار على الذين يستغلون هذه العقيدة ، ويتخذون استحضار الجن ومخاطبتهم مهنة لمعالجة المجانين والمصابين بالصرع ، ويتخذون في ذلك من الوسائل التي تزيد على مجرد تلاوة القرآن مما لم ينزل الله به سلطانًا ، كالضرب الشديد الذي قد يترتب عليه أحيانًا قتل المصاب كما وقع هنا في عمان ، وفي مصر ، مما صار حديث الجرائد والمجالس .

لقد كان الذين يتولون القراءة على المصروعين أفرادًا قليلين ، صالحين فيما مضى ، فصاروا اليوم بالمئات ، وفيهم بعض النسوة المتبرجات ، فخرج الأمر عن كونه وسيلة شرعية – لا يقوم به إلا الأطباء عادة – إلى أمور

ووسائـل أخرى لا يعرفـها الشـرع ولا الطـب معـًا ، فهى – عندي – نوع من الدجل والوساوس .. » . ا . هـ .

وهو كلام عـالم بالشرع الواقع ، يثبت به ما أثبـته الشـرع ، وينفي به مـا نفـاه الشـرع ، ويصطلح معـه كل فـريق على حقـه ، ولـو أحـسن الإنسـان الظـن بالمتـفـرغين لعلاج حـالات الصـرع ، لقـال : إن الـدافع لهـم مع وجـود النيَّـات الـطيـبـة هـي هـذه الجلسـات المطـولة والحـوارات الكثيرة التي تتم مع الجن !! ، والتي أدت إلى انشغالهم وانقـطاعـهـم ، ولـو أنـهـم اسـتـقـامـوا على شـرع الله في علاجـهـم لما احتـاجـوا لمثل هذا التـفـرغ المزعـوم ، ونحن في هذا المقـام لا ننكـر وجـود الصـالحين ممن خلصـت نـوايـاهـم ويعـالجون وفـق الشـرع والـديـن ، ولـكنهـم قلة ونـدرة وسـط غثاء كثير ؛ فالواجـب علينا أن نـرد الحق لنصابه ، وأن لا نـغـفـل دور الأطـبـاء الـنـفـسـانيين وغـيـرهـم ، فـطـائـفـة منـهـم قـديمًا وحـديثـًا تـثـبـت الـصـرع الجـنـي وعـنـدهـم مـن الـعـلـم

والتقوى ما يستطيعون به التمييز بين المس الشيطاني والمرض العضوي ؛ فلا داعي للتحرج من مراجعتهم والاستفادة مما عندهم – إن لم يخالف الشرع – وإلا فمن تطبب بغير طب فهو ضامن ، والسبيل الذي نراه لتحقيق المصلحة ودفع المضرة والمفسدة ، أن يتم التعاون مع الأطباء عموماً والنفسيين خصوصاً ، لا التنفير منهم أو تقمص شخصياتهم .

حكم أخذ الأجر على الرقية بالقرآن :

أخرجا في الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري ﵁ قال : « انطلق نفر من أصحاب النَّبي ﷺ في سفرة سافروها ، حتى نزلوا على حيٍّ من أحياء العرب ، فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم ، فلُدِغَ سيدُ ذلك الحي ، فسعوا له بكل شيء ، لا ينفعه شيء ، فقال بعضهم : لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا ، لعلهم أن يكون عند بعضهم شيء ، فأتوهم فقالوا : يا أيها

الرهط ، إِن سيدنا لُدِغَ وسعينا له بكل شيء ، لا ينفعه شيء ؛ فهل عند أحدكم منكم من شيء ؟ ، فقال بعضهم : نعم ، واللّٰه إِني لأرقى ولكن استضفناكم فلم تضيفونا ؟ فما أنا براقٍ حتى تجعلوا لنا جُعْلاً ؛ فصالحوهم على قطيع من الغنم ، فانطلق يتفل عليه ، ويقرأ الحمد للّٰه رب العالمين ؛ فكأنما نشط من عقال ، وانطلق يمشي وما به قلبة .

قال : فأوفوهم جُعْلهم الذي صالحوهم عليه ، وقال بعضهم : اقتسموا، وقال الذي رقى :لا تفعلوا حتى نأتي رسول الله ﷺ فنذكر له الذي كان ، فننظر ما يأمرنا ؛ فقدموا على رسول الله ﷺ فذكرو له ذلك فقال : « **وما يدريك أنها رُقية ،ثم قال : قد أصبتم ، اقتسموا واضربوا لي معكم سهمًا** »، وفي هذا الحديث إقرار من النَّبي ﷺ على أخذ الأجر على الرقية بالقرآن .

وقد ذكر الإمام النووي – رحمه الله – في « التبيان في آداب حملة القرآن » (ص ٢٩ ، ٣٠) ما نصه :

ومن أهم ما يؤمر به أن يحذر كل الحذر من اتخاذ القرآن معيشةً يكتسب بها ، وقد جاء عن عبد الرحمن بن شبيل رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **اقرأوا القرآن ، ولا تأكلوا به ولا تجفوا عنه ،ولا تغلوا فيه** » .

وعن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ : « **اقرؤوا القرآن من قبل أن يأتي قوم يقيمونه إقامة القدح يتعجلونه ، ولا يتأجلونه** » رواه بمعناه من رواية سهل بن سهد : معناه يتعجلون أجره إما بمال وإما سمعة ونحوها .

وعن فضيل ابن عمرو رضي الله عنه قال : دخل رجلان من أصحاب رسول الله ﷺ مسجداً ؛ فلما سلم الإمام قام رجل فتلا آيات من القرآن ، ثم سأل فقال أحدهما : إنا لله وإنا إليه راجعون ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **سيجئ قوم يسألون بالقرآن ، فمن سأل بالقرآن**

فلا تعطوه » .

وهذا الإسناد منقطع ، فإن الفضيل بن عمرو لم يسمع الصحابة ، وأما أخذه الأجرة على تعليم القرآن فقد اختلف العلماء فيه ، فحكي الإمام أبو سليمان الخطابي منع أخذ الأجرة عليه عن جماعة من العلماء ، منهم الزهري وأبو حنيفة ، وعن جماعة أنه يجوز إن لم يشترطه ، وهو قول الحسن البصري والشعبي وابن سيرين ، وذهب عطاء ومالك والشافعي وآخرون إلى جوازِها إن شارطه واستأجره إجارة صحيحة .

وقد جاء بالجواز الأحاديث الصحيحة ، واحتج من منعها بحديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه أنه علَّم رجلاً من أهل الصُّفَّة القرآن فأهدى له قوسًا ؛ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : « **إن سرك أن تطوق بها طوقاً من نار فاقبلها** »، وهو حديث مشهور رواه أبو داود وغيره وبآثار كثيرة عن السلف .

وأجاب المجوِّزون عن حديث عبادة بجوابين :

أحدهما : أن في إسناده مقالاً .

والثـاني : أنه كـان تبـرع بتـعليمـه فلم يسـتحق شيئًا ، ثـم أهـدي إليه على سبيل العوض فلم يجـز له الأخـذ بخلاف من يعقـد معه إجارة قبل التعليم ، والله أعلم . ا . هـ .

وإذا كان لا يجوز التداوي بالمحرمات والشركيات ، في عـلاج الصـرع وغيـره ، فلا يحل أخـذ الأجـرة على ذلك ، حتى ولو قرأ شيئًا من القرآن في أثناء علاجه .

فـإن الله طيب لا يقبل إلا طيبًا ، وإن الله إذا حـرم شـيـئًـا حـرم ثمنه ، ولا يحل للمـريض أن يذهب للمشعوذين والدجاجلة حتى وإن لم يأخذوا أجرًا على عملهم ، فبئس العمل ، والواجب عليهم الانتهاء عنه ، وأن يبذلوا وسعهم فيما يُقربهم من رضوان ربهم .

عـلاج الصـرع

ذكر ابن تيمية – رحمه الله – أن واجب المؤمن نصرة أخيه المظلوم وهذا المصروع مظلوم ، ولكن النصرة تكون بالعدل كما أمر الله ، فإذا لم يرتدع الجني بالأمر والنهي والبيان ، فإنه يجوز نهره وسبه وتهديده ولعنه ؛ كما فعل الرسول ﷺ مع الشيطان عندما جاء بشهاب ليرميه في وجه الرسول ﷺ ، فقال ﷺ : « **أعوذ بالله منك ، ألعنك بلعنة الله – ثلاثًا** » .

والجن عالم مخلوق مُكلف بأصل الشريعة ؛ فإذا صرع إنسِيًا – إيذاءً له أو عن شهوة وهوى – فعلى المعالج أن يزجر الجني عن ظلمه للإنسي ، وأن يُخبره بحكم الله ورسوله .

يقـول ابن تيـميـة - رحـمـه الله - في مجمـوع الفتاوي (١٩/٤٢) :

« والمقصود أن الجن إذا اعتدوا على الإنس أخبروا بحكم الله ورسوله ، وأقيمت عليهم الحجة ، وأُمروا بالمعروف ، ونُهوا عن المنكر ، كما يفعل بالإنس ، لأن الله يقول : ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولاً ﴾ .

[الإسراء : ١٥] .

وقال : ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا ﴾ .

[الأنعام : ١٣٠] .

قال : « **ولهـذا نهى النَّبي ﷺ عن قـتل حيَّـات البيوت حتى تؤذن ثلاثاً** » (١) .

(١) خشية أن يكون هذا المقتول جنيًا قد أسلم ، ففي الحديث : « إن بالمدينة نفرًا من الجن قد أسلموا فمن رأى شيئًا من هذه العوامر فليؤذنه ثلاثًا ، فإن بدا له بعد فليقتله ، فإنه شيطان » رواه مسلم عن أبي سعيد الخدري ﷺ .

وذلك أن قتل الجن بغير حق لا يجوز ، كما لا يجوز قتل الإنس بلا حق ، والظلم محرم في كل حال ، فلا يحل لأحد أن يظلم أحداً ولو كان كافراً ، بل قال تعالى : ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ [المائدة : ٨] .

فإذا كانت حيَّاتُ البيوت قد تكون جنًا فتُؤذن ثلاثًا ؛ فإذا ذهبت وإلا قتلت ، فإنها إن كانت حية قتلت ، وإن كانت جنية فقد أصرت على العدوان بظهورها للإنس في صورة حيَّةٍ تفزعهم بذلك ، والعادي هو الصائل الذي يجوزُ دفعه بما يدفع ضرره ولو كان قتلاً ، وأما قتلهم بدون سبب يبيح ذلك فلا يجوز .

وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - :

أنه قد يحتاج في إبراء المصروع ودفع الجني عنه إلى الضرب ؛ فيضرب ضرباً كثيراً جداً ، والضرب إنما يقع

على الجني ولا يحسه المصروع ، حتى يفيق المصروع ويخبر إنه لم يحس شيئًا من ذلك ، ولا يؤثر في بدنه ويكون قد ضرب بعصا قوية على رجليه نحو ثلاثمائة أو أربعمائة ضربة أو أكثر أو أقل ، بحيث لو كان على الإنسي لقتله ، وإنما هو على الجني ، والجني يصيح ويصرخ ، ويُحدث الحاضرين بأمور متعددة ، ويذكر ابن تيمية أنه فعل ذلك وجرَّبه مرات كثيرة يطول وصفها بحضرة كثيرين .

علاج النبي ﷺ لبعض المصروعين :

ورد في سُنن أبي داود ومسند الإمام أحمد عن أم أبان بنت الوازع بن زارع بن عامر العبدي عن أبيها أن جدها الزارع انطلق إلى رسول الله ﷺ فانطلق معه بابنٍ له مجنون أو ابن أختٍ له ، قال جدي : فلما قدمنا على رسول الله ﷺ قلت : إن معي ابنًا لي أو ابن أخت لي

– مجنون – أتيتك به تدعو الله له ، قال : ائتني به ، قال : فانطلقت به إليه وهو في الركاب ، فأطلقت عنه ، وألقيت عنه ثياب السفر ، وألبسته ثوبين حسنين ، وأخذت بيده حتى انتهيت به إلى النَّبي ﷺ فقال : « **ادنه مني ، اجعل ظهره مما يليني** » ، قال : بمجامع ثوبه من أعلاه وأسلفه ؛ فجعل يضرب ظهره حتى رأيتُ بياض إبطيه ، ويقول : « **اخرج عدو الله ، اخرج عدو الله** » ؛ فأقبل ينظر نظر الصحيح ليس بنظره الأول ، ثم أقعده رسول الله ﷺ بين يديه ؛ فدعا له بماء فمسح وجهه ودعا له ؛ فلم يكن في الوفد أحد بعد دعوة رسول الله ﷺ يفضلُ عليه .

وقد مر بنا حديث يعلى بن مرة رضي الله عنه وقول النَّبي ﷺ : « **بسم الله ، أنا عبد الله ، اخسأ عدو الله** » ، ثم ناول الصبي المصروع لأمه ، وقوله ﷺ لها في رجوعه « **ما فعل صبيُّك ؟** » فقالت : والذي بعثك بالحق ما

أحسسنا منه شيئًا حتى الساعة ، فاجترر هذه الغنم ، قال : « **انزل خذ منها واحدةً ورد البقية** » ، رواه أحمد في المسند .

الإمام أحمد - رحمه الله - يأمر الجني بالخروج فيستجيب :

روى أن الإمام أحمد كان جالسًا في مسجد ، إذ جاءه صاحب له من قبل الخليفة المتوكل ؛ فقال : إن في بيت أمير المؤمنين جارية بها صرع ، وقد أرسلني إليك ، لتدعو الله لها بالعافية، فأعطاه الإمام نعلين من الخشب ، وقال : اذهب بها إلى دار أمير المؤمنين ، واجلس عند رأس الجارية ، وقل للجني : يقول لك أحمدُ : أيما أحب إليك ، تخرج من هذه الجارية أو تُصفع بهذا النعل سبعين ؟ .

فذهب الرجل ومعه النعل إلى الجارية ، وجلس عند

رأسها ، وقال كما قال له الإمام أحمد ؛ فقال المارد على لسان الجارية : السمع والطاعة لأحمد ، لو أمرنا أن نخرج من العراق لخرجنا منه ، إنه أطاع الله ، ومن أطاع الله أطاعه كل شيء ، ثم خرج من الجارية ؛ فهدأت ورزقت أولاداً .

فلما مات الإمام عاد لها المارد ؛ فاستدعى لها الأمير صاحباً من أصحاب أحمد ، فحضر ومعه ذلك النعل ، وقال للمارد : أُخرج وإلا ضربتك بهذا النعل ، فقال المارد : لا أطيعك ولا أخرج ، أما أحمد بن حنبل فقد أطاع الله ، فأُمرنا بطاعته .

صفاتُ المعالج

قال الدكتور / عمر سليمان الأشقر في كتاب «عالم الجن والشياطين» :

« ينبغي للمعالج أن يكون قوي الإيمان بالله مُعتمداً عليه ، واثقًا بتأثير الذكر وقراءة القرآن ، وكلما قوى الإيمان وتوكله قوى تأثيره ؛ فربما كان أقوى من الجن فأخرجه ، وربما كان الجني أقوى فلا يخرج ، وربما كان المخرج للجني ضعيفًا فتقصد الجن إيذاءه ، فعليه بكثرة الدعاء والاستعانة عليهم بالله ، وقراءة القرآن ، وخاصة آية الكرسي » . ا . هـ .

كما ينبغي أن يكون المعالج عالمًا بمداخل الشيطان حتى لا يُستدرج فقد كان شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – يعالج مصروعًا ، فقال للجني : اخرج ،

فقال له الجني : أنا أخرج كرامة لك !! ، فقال له شيخ الإسلام : لا ، ولكن طاعة لله ورسوله ، وهذا من فطنته – رحمه الله – .

فإن الفعل والترك يجب أن يكون خالصاً لوجه الله ، ومن ذلك ترك الظلم لا ينبغي أن يكون كرامة لمخلوق ، وإنما ذلك طاعة لله ورسوله ﷺ .

الحث على طاعـة اللــه وتقواه

أعظم سبيل للحماية من الشيطان هو الالتزام بالكتاب والسُّنَّة علمًا وعملاً ، فهذا هو سبيل السلامة والنجاة في الدنيا والآخرة : ﴿ وَظَنُّوا أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ﴾ [التوبة : ١١٨] ، وقال تعالى : ﴿ وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ﴾ .

[آل عمران : ١٢٠] .

فمع الصبر والتقوى لا يضر كيد العدو وإن كان ذا تسليط ، وقال سبحانه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٢٠٠) ﴾ [آل عمران : ٢٠٠] ، وقل جلا وعلا : ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ ﴾ [الطلاق : ٢ ، ٣] .

فلو كادتك السمواتُ السبع ومن فيهن والأرضُونَ ومن فيهن ، واتقيت الله ، لجعل الله لك من بينهن فرجًا ومخرجًا ، وقال تعالى : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ** (١٢٨) ﴾ [النحل : ١٢٨] ، فمن كان الله معه فمن عليه ؟ ، معه الفئة التي لا تُغلب والحارس الذي لا ينام والهادي الذي لا يُضِلُّ وقال : ﴿ **وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا** ﴾ [الطلاق : ٤] .

وتقوى الله ، هي العمل بطاعة الله على نور من الله ترجو ثواب الله ، وأن تترك معصية الله على نور من الله تخاف عقاب الله ، وأساس التقوى أن يعلم العبد ما يُتقى ثم يتقي ، وتقوى الله خلف من كل شيء وليس من تقوى الله خلف .

وكان عمر رضي الله عنه يقول : اتقوا الله ؛ فإنه من اتقاه وقاه ، ومن أقرضه جزاه ، ومن شكره زاده ، وأصل التقوى أن يعمل العبد بالواجبات ويترك المحرمات، فإذا

التزم المستحبات وترك المكروهات فقد تمت تقواه لله تعالى ، ولا أعظم في إغاظة الشيطان وطرده من التزام الكتاب والسُنَّة قولاً وعملاً ظاهرًا وباطنًا .

روى مسلم في صحيحه وأحمد في مسنده وابن ماجه في سُننه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «**إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد ، اعتزل الشيطان يبكي ، يقول : يا ويله أُمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنّة ، وأُمرت بالسجود فعصيت فلي النّار** » .

وطاعة الله وتقواه أمر عام مجمل ، يندرج تحته مسائل كثيرة تفصيلية - بعضها واجب وبعضها مستحب - ومن جملة ذلك :

[١] الإخلاص :

لا تتخلص النفسَ من كيد الشيطان إلا بالإخلاص ، قال تعالى : ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ

أَجْمَعِينَ (٨٢) إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (٨٣) ﴾ .

[ص : ٨٢ ، ٨٣] .

ولذلك كان البعض يقول لنفسه: يا نفس أخلصي تتخلصي ،والمخلص من يكتم حسناته كما يكتم سيئاته.

■ وقال سهل : الإخلاص أن يكون سكون العبد وحركاته لله تعالى .

■ وقال أبو عثمان : الإخلاص نسيان رؤية الخلق بدوام النظر إلى الخالق .

وفي الحديث : « **إن الله عز وجل لا يقبل من العمل إلا ما كان له مُخْلَصًا وابتُغي به وجهه** » .

رواه النسائي .

والإخلاص أيضًا هو فقد رؤية الإخلاص ، ومن أحس في إخلاصه الإخلاص فقد احتاج إخلاصه إلى إخلاص .

وكان الفضيل يقول : ترك العمل من أجل الناس رياء ، والعمل من أجل الناس شرك ، والإخلاص أن يُعافيك الله منهما ؛ فليكن فعلك وتركك لله تعالى ؛ فالجنة والنار بيده سبحانه ، والناس لا يملكون لأنفسهم نفعًا ولا ضراً ولا موتًا ولا حياةً ولا نشوراً ؛ فكيف يملكون ذلك لك ، ولذلك كن عاقلاً ولا تهلك نفسك بالرياء .

[٢] الاستقامة على شرع الله :

العبادة لابد فيها من نية وصحة ، أو إخلاص ومتابعة ﴿ **فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا** ﴾[الكهف : ١١٠] .

ومن حقق العبودية لله وحده ؛ فلا سلطان للشيطان عليه ،قال تعالى : ﴿ **إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ** ﴾ [الحجر : ٤٢] .

والعبادة كما عرَّفها شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - :

« اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة » .

والعبادات سواء كانت ماليَّة أو قلبيَّة أو بدنية أو قولية ينبغي أن تُصرف لله لا لأحد سواه ﴿ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [الزمر : ٦٥] ، ﴿ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾ [الحج : ٣١] .

وهذه العبادة المقبولة تشمل المحبة الصادقة لله ورسوله :﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ [آل عمران : ٣١] .

والخوف من الله ، خوفُ عبادة وتعظيم ، وهذا لا يكون إلا لله ، بعكس الخوف الفطري الذي تمهدت أسبابه

كالخوف من الحية والعقرب والنار ؛ فهذا الخوف لا ينافي التوحيد ولا يقدح في الإيمان كما في قول نبي الله موسي عليه السلام ﴿ وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴾ [الشعراء : ١٤] .

وتشمل أيضًا الرجاء بحيث يتعلق القلب بالله وحده ، فالمؤمن يرجو رحمة الله ويخاف عذابه ويستقيم على شرعه ، فيتحلَّى بالفضائل ويتخلى عن الرذائل ، ويتقي الله في سره وعلانيته ، ويعمل بمعاني الإيمان ويتابع الفرائض بالنوافل ، ولا يحقرن صغيرة فإن الجبال من الحصى ، ومعظم النار من مستصغر الشرر ، والاستقامة التي ننشدها هي استقامة القلب والجوارح على طاعة الله ، ثم الطاعات منها ما يتعلق بتوحيد الله جل وعلا ، ومنها ما يتعلق بالفرائض ما تصح به وما تبطل ، ويدخل فيها الحلال والحرام والأمور التي تستصلح بها القلوب كالصبر والشكر .

كما يجب على المكلَّف أن يتعرف على الشبهات وكيفية دفعها عن نفسه ، فإذا تعلَّم الإنسان هذه العلوم الواجبة فعليه أن يتابعها بأعمال صالحة ، حتى يسلم له دينه وتصح تقواه وتكتمل استقامته ويكون من حزب الله ﴿ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ . [المجادلة : ٢٢] .

[٣] الصلاة حفظ وحماية وتركها سبب استحوذ الشيطان على العبد :

كثير ما يتمنع المصروع – بل وكثير من المرضى – عن الصلاة ، وهذا التفريطُ فيه إِضاعة للعبد ، وسبب لاستحواذ الشيطان عليه ، قال تعالى : ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَىٰ ﴾ [البقرة : ٢٣٨] ، فمن حافظ على الصلاة حيث يُنادى بها فكأنما حفظ نفسه ، فالجزاء من جنس العمل كقوله تعالى : ﴿ فَاذْكُرُونِي

أَذْكُرْكُمْ ﴾ [البقرة : ١٥٢] ، وقوله سبحانه : ﴿ إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ ﴾ [محمد : ٧] .

فكأنه قيل (١) : احفظ الصلاة ليحفظك الإله الذي أمرك بالصلاة ، أو احفظ الصلاة حتى تحفظك الصلاة ، وحفظ الصلاة للمصلي على أوجه :

■ **منها** : حفظه عن المعاصي لقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ﴾ [العنكبوت :٤٥] ، فمن حفظ الصلاة حفظته الصلاة عن الفحشاء .

■ **ومنها** : حفظه من البلايا والمحن ، قال تعالى : ﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ﴾ [البقرة : ٤٥] .

■ **ومنها** : حفظه من عذاب القبر ، وعذاب النّار يوم القيامة،والمصلي في حماية الله وحراسته ، قال ﷺ : **« من صلى الصبح فهو في ذمة الله ، فلا يطلبنه الله من**

(١) راجع « الصلاة لماذا ؟» للشيخ / محمد إسماعيل المقدم – حفظه الله – .

ذمته بشيء ، فإنه من يطلبه من ذمته بشيء يدركه ، ثم يكبه على وجهه في نار جهنّم » رواه مسلم .

فمن لم يفعل فقد عرَّض نفسه للخطر الذي توعده الله به ، وهو أن يخلع عنه رداء عونه وتأييده ، بحيث لا يبقى له أي ملاذ ولا ملجأ ، وسيجد نفسه يواجه الشيطان بمفرده بعد أن خذله الله .

قال بعض الصالحين : « والله ما عدا عليك العدوُّ إلا بعد أن تخلَّى عنك المولى؛ فلا تظنن أن العدوَّ غَلَبَ، ولكن الحافظ أعرض » .

وقال ﷺ : « **من صلى الصبح في جماعة فهو في ذمة الله ، فمن أخفر ذمة الله كبَّه الله في النّار لوجهه** »

حسن .

ورُوى أن الحجَّاج أمر سالم بن عبد الله بقتل رجل ؛ فقال له سالم : « أصليت الصبح ؟ » فقال الرجل :

« نعم » ، قال : « فانطلق » ، فقال له الحجَّاجُ : « ما منعك من قتله ؟ » فقال سالم : « حدثني أبي أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « **من صلى الصبح كان في جوار الله يومه** » فكرهت أن أقتل رجلاً قد أجاره الله » ، فقال الحجَّاجُ لابن عمر رضي الله عنهما : « أنت سمعت هذا من رسول الله ؟ فقال ابن عمر رضي الله عنهما : « نعم » (١) .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا خرجت من منزلك ، فصلِّ ركعتين تمنعانك مخرج السوء ، وإذا دخلت إلى منزلك فصلِّ ركعتين تمنعانك مَدخل السوء** » حسن .

وقال ﷺ : « **إن الله يقول : يا ابن آدم ، اكفني أول النهار أربع ركعات ، أكفك بهن آخر اليوم** » صحيح .

---

(١) انظر : صحيح الترغيب والترهيب (١/ ١٨٦ - ١٨٧) .

فالصلاة صيانة ووقاية ، ومن ضيع الصلاة ضيعه الله وخذله وعاقبه بأن يقيض له شيطانًا يقارنه ، فلا يفارقه لا في الإقامة ولا في المسير ، وهو مولاه وعشيرته ، بئس المولى وبئس العشير ، قال تعالى : ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ (٣٦) وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ (٣٧) حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ (٣٨) وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ (٣٩) ﴾ [الزخرف : ٣٦ - ٣٩] .

وفي الحديث : « ما من ثلاثة في قرية ، ولا بدو لا تُقام فيهم الصلاة إلا استحوذ عليهم الشيطان ؛ فعليكم بالجماعة فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية » [حسن] . فقد بيَّن ﷺ أن الشيطان ذئب الإنسان وهو أعدى عدو له .

قال بعض السلف : « رأيت العبد مُلقي بين الله سبحانه وبين الشيطان ؛ فإن أعرض الله عنه تولاه الشيطان ، وإن تولاه الله لم يقدر عليه الشيطان » .

[٤] الأذكار والأدعية وقراءة القرآن :

من أعظم ما يُستعان به على الجني الذي يصرع الإنسان الدعاء وذكر الله وقراءة القرآن ، قال تعالى : ﴿ **وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ** ﴾ [غافر : ٦٠] ، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : إني لا أحملُ همَّ الإجابة ، ولكني أحملُ همَّ الدعاء ، فإن العبد إذا أُلهم الدعاء فإن الإجابة معه .

وقد روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النَّبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الحسنَ والحسينَ رضي الله عنهما بقوله : «**أُعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ، ومن كل عينٍ لامة** » ، ويقول : « **إن أباكما كان يعوذ**

بهما إسماعيل وإسحاق » رواه البخاري والترمذي .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النَّبي ﷺ قال : « **لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال : بسم الله ، اللهم جنبنا الشيطان ، وجنب الشيطان ما رزقتنا ، فقضى بينهما ولد ، لم يضره شيطان أبداً** » [متفق عليه] .

والوقايةُ خيرٌ من العلاج – كما يقولون – وذِكر الله من أعظم الأسباب الطاردة للشياطين ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **من قال لا إله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، في يومٍ مائة مرة ، كانت له عِدل عشر رقاب ، وكُتبت له مائةُ حسنة ، ومُحيت عنه مائة سيئة ، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ، ولم يأتِ أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه** » [متفق عليه] .

وعن أبي ذر رضي الله عنه أن رسـول الله ﷺ قـال : « **من قـال في دبـر صـلاة الصـبح وهـو ثان رجليـه قـبل أن يتكلم : لا إله إلا الله وحـده لا شـريك له ، له الملك وله الحـمـد ، يحيي ويميت وهو على كل شيء قـدير عشـر مـرات مُحِيَ عنه عشـر سيئـات ورُفِع له عشـر درجات ، وكـان يومـه ذلك في حـرزٍ من كل مكروهٍ ، وَحُـرِسَ من الشـيطان ، ولـم ينبـغ لذنب أن يدركـه في ذلك اليوم إلا الشرك بالله تعالى** » [رواه الترمذي وقال : حسن صحيح وحسنه الحافظ وصححه الألباني – رحمه الله] .

والذكـر أفـضل من الدعـاء ، والقـرآن خـيـر الكلام وأنـفع الذِكـر ، وكـله شـافٍ كـافٍ بإذن الله ، وهو أنـفع الوسائل – بإذن الله – في إخراج الجن،ومن أعظم ذلك :

(أ) قراءة آية الكرسي :

ورد في حـديـث أبي هـريرة رضي الله عنه : « **فـاقــرأ آية**

الكرسي فإنك لا يزال عليك من الله حافظ ،ولا يقربك شيطان حتى تُصبح » [رواه البخاري] ، وهذه الآية نافعة في دفع شياطين الإنس والجن .

يقول ابن تيمية - رحمه الله - في مجموع الفتاوي (١٩/٥٥) :

« ومع هذا فقد جرب المجربون الذين لا يحصون كثرة أن لها من التأثير في دفع الشياطين وإبطال أحوالهم ما لا ينضبط من كثرته وقوته ، فإن لها تأثيراً عظيماً في دفع الشياطين عن نفسِ الإنسان وعن المصروع وعمن تعينه الشياطين ، مثل أهل الظلم والغضب ، وأهل الشهوة والطرب ، وأرباب سماع المُكاء والتصدية ، إذا قرئت عليهم بصدقٍ دفعت الشياطين ، وبطلت الأمور التي يخيلها الشيطان، ويبطل ما عند إخوان الشياطين ، من مكاشفة شيطانيَّة وتصرُّفٍ شيطاني ، إذا كانت

الشياطين يوحون إلى أوليائهم بأمورٍ يظنها الجهّالُ من كرامات أولياء الله المتقين ، وإنما هي من تلبيسات الشياطين على أوليائهم المغضوب عليهم والضالين » .

(ب) سورة البقرة :

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **لا تجعلوا بيوتكم قبوراً ، فإن البيت الذي تُقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله شيطان** » .[رواه أحمد ومسلم والترمذي وقال : حسن صحيح] .

(جـ) الآيتان من آخر سورة البقرة :

عن أبي مسعود رضي الله عنه قال : أن رسول الله ﷺ قال : « **من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة كفتاه** » [رواه الجماعة] .

وقال عليّ رضي الله عنه : « ما كنت أرى أحداً يعقل ينام قبل أن يقرأ الآيات الثلاث من آخر سورة البقرة » .

وقيل في معنى كفتاه : أي : من قيام الليل ، وقيل من الشيطان ، وقيل : من كل شر ، والله أعلم .

(د) المعوذات :

عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ : « **كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيها : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ و﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده ، يبدأ بهما على رأسه ووجهه ، وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات** » [رواه البخاري والترمذي] . والنفث عبارة عن نفخٍ رقيق دون إخراج ريق .

وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ « **كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه المعوذتين ، وينفث فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه بالمعوذات وأمسح بيده عليه**

رجاء بركتها » [رواه مالك والبخاري ومسلم] .

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **ألم تر آيات أُنزلت الليلة لم يُر مثلُهن قط : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾** » .

وفي رواية : « **ألا أخبرك بأفضل ما تعوذ به المتعوذون ؟** » قلت : بلى ، **قال** : « **﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾** » .

[رواه مسلم والترمذي وقال : حسن صحيح] .

وفي الحديث : « **﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ والمعوِّذتانِ حين تمسي وحين تُصبح ثلاث مراتٍ تكفيك من كل شيء** » [رواه أبو داود والترمذي، قال : حسن صحيح ، وجوّد الألباني سنده] .

فعلى العبد أن يحافظ على أذكار الشروق والغروب وأذكار النوم وسائر الأذكار الموظَّفة ، وإذا نزل منزلاً

قال : « **أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق** » ، ويقول ذلك على سبيل التيقُّن لا على سبيل التجريب والامتحان ، فلن يضره شيء بإذن الله .

• تنبيه مهمٌ يتعلق بتكرير الأذكار وترتيبها وتحديدها :

كثير من المعالجين والكتب المؤلفة في علاج الصرع وغيره ، تحدد أذكاراً معينة وتطالب بترتيبها أو تكريرها ، مما يُوهم أنها تستند لدليل شرعي ، والأمر ليس كذلك ، فمثلاً نجد الحث على تكرير آية الكرسي في أثناء العلاج !! وقراءة سورة الجن تحديداً لإخراج الجني !! .

وقد ذكر صاحبُ كتاب «إثبات علاج جميع الأمراض بالقرآن الكريم » أن علاج السرطان يتضمن الاستماع إلى القرآن الكريم والاستحمام والشرب من الماء

المقروء عليه القرآن ، ودهان مكان الورم السرطاني بزيت زيتون مقروءٍ عليه ، وهذه هي الآيات التي تُقرأ :

بسم الله الرحمن الرحيم

[الفاتحة إلى قوله ولا الضالين] ، وأول خمس آيات من سورة البقرة ، والآيات أرقام (١٦٤ – ١٦٥) من سورة البقرة ، وبعدها آية الكرسي ، وآيتان بعدها ، وبعدها آخر ثلاث آيات من البقرة ، وبعد ذلك أول خمس آيات من آل عمران ، وبعدها الآية رقم (١٨) من آل عمران ، ثم الآيتين (٢٦–٢٧) من آل عمران ، ثم الآيات رقم (٥٤,٥٥,٥٦) من سورة الأعراف ، ثم الآيات رقم (١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩) من الأعراف ، ثم الآيات أرقام (٨٠ ، ٨١ ، ٨٢) من سورة يونس ، ثم الآيات رقم (٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩) من سورة

طه ، ثم الآيات رقم (١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧) من سورة المؤمنون ، ثم الآيات أرقام (٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤) من سورة الحشر ، ثم أول خمسة عشر آية من سورة الصافات ، ثم الآيات رقم (٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤) من سورة الرحمن ، ثم الآيتين (٣ ، ٤) من سورة تبارك ، ثم الآيتين (٥١، ٥٢) من سورة القلم ، ثم الآية رقم (٣) من سورة الجن ، ثم سورة الكافرون ، ثم سورة الفلق ، ثم سورة الناس . . . اقرأ الآيات السابقة ٧ مرات على كمية من الماء تكفي لاستحمام مرة يوميًا ولمدة أسبوع والشراب منها ٣ مرات يوميًا ، وتُقرأ الآيات السابقة على كمية من زيت الزيتون تكفي لدهان العضو المصاب لمدة ٢١ يومًا . . . » !!! .

وهذا مثال واحد من أمثلة تحديد الأذكار وترتيبها ، وغيره كثير موجود في هذا الكتاب وغيره من الكتب المشابهة ، ولولا خشية الإطالة لذكرنا بعضها ، ولا

ندري من أين أتى الكاتب بهذا الترتيب وهذا التحديد للآيات في علاج السرطان ؟!! ، وماذا لو خالفنا الترتيب ، أو قرأنا آيات أُخر ؟!! ، ولماذا لم يطلق في مقام الإطلاق ويقتصر على ما صح وثبت من أدعية وأذكار ؟! ، إن الشرع قد أتى بكل ما فيه صلاح القلوب والأبدان إما إجمالاً وتفصيلاً ، وقد أكمل سبحانه لنا الدين وأتم علينا النعمة : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا ﴾[المائدة : ٣] .

الرقى والتعاويذ لعلاج المصروع

يقول ابن تيمية - رحمه الله تعالى - في مجموع الفتاوي (٢٤ / ٢٧٧) :

« وأن معالجة المصروع بالرقى والتعويذات فهذا على وجهين :

فإن كانت الرقى والتعاويذ مما يُعرف معناها ، ومما يجوز في دين الإسلام أن يتكلم به الرجل ، داعيًا الله ، ذاكرًا له ، ومخاطبًا لخلقه ، ونحو ذلك فإنه يجوز أن يرقى بها المصروع ، ويعوذ ، فإنه قد ثبت في الصحيح عن النَّبي ﷺ « **أنه أَذِنَ في الرُّقى ما لم تكن شركًا** » ، وقال ﷺ : « **من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل** » .

وإن كانت في ذلك كلمات محرمة ، مثل أن يكون فيها شرك ، أو كانت مجهولة المعنى ، يحتمل أن يكون

فيها كفر ، فليس لأحد أن يرقي بها ولا يعزم ، ولا يقسم ، وإن كان الجني قد ينصرف عن المصروع بها ، فإن ما حرمه الله ورسوله ضرره أكثر من نفعه .

وذكر في موضوع آخر « مجموع الفتاوي (١٩ / ٤٦) : أن أرباب العزائم الشركية كثيراً ما يعجزون عن دفع الجني ، وكثيراً ما تسخر منهم الجن إذا طلبوا منهم قتل الجني الصارع للإنس أو حبسه ، فيخيلوا إليه أنهم قتلوه أو حبسوه ويكون ذلك تخييلاً وكذبًا .

لا يكفي أن يُقال
فلان يعالج بالقرآن والأذكار !!

كان النَّبي ﷺ يقول : « **اعرضوا عليَّ رُقاكم** » ، ونحن اليوم في أشد الحاجة لعرض الرقى على كتاب الله وسُنَّة رسول الله ﷺ ، فبعض المعالجين بالقرآن يتعامل مع الجن تعاملاً محرمًا ، كأن يذبح للجني ، والبعض يستخدم الطلسمات والتعوذات الشركية ويردد كلمات مْجهولة .

وكثير من كتب العلاج بالقرآن قيد الأذكار التي أطلقها الشرع بعدد محدود ، أو أطلقت المقيد من هذه الأذكار ؛ فنجد في بعض هذه الكتب أن الذكر أو الآية مثلاً تقال عشرين مَرَّةً أو مئتي مرَّةٍ .

.ولم يثبت ذلك في نصوص الشريعة ، وقد يَحد

المؤلف حداً من عنده كما في كتاب : « إِثبات علاج جميع الأمراض بالقرآن الكريم » ، فبعد ما ذكر المؤلف آيات الشفاء في القرآن قال :

تُكتب في طبق صيني أبيض بدون نقوش بالزعفران وماء ورد ، ثم تمحى بماء ويسقى للمريض ، فإِنه يشفى في وقته بإِذن الله تعالى » !!! .

ولا ندري من أين أتى بهذه التقيدات ؛ فكتابة الآيات على مثل هذا النحو مُختلف فيه بين العلماء ، ومن قال بجواز ذلك ، فما هو دليله على أن الطبق لابد أن يكون من الصيني الأبيض غير المنقوش ؟!! وماذا لو تأخر الشفاء ولم يُشف المريض في وقته ؟! .

وهذا مثل من أمثلة عديدة لو نقلناها من مصادرها لطال بنا الحديث ، ثم بعض هذه الكتب ، وبعض من يعالج أيضاً يذكر آيات وسوراً تُقرأ بعدد محدد لأمراض معينة مثل : السرطان والروماتيزم والأمراض الجلدية

وأمراض الصدر، فمن أين أتى بهذا التحديد ، وهل قرأ هذا التوصيف في كتاب الله أو سُنَّة رسول الله ﷺ ؟ .

يقول ابن تيمية - رحمه الله - :

« لا ريب أن الأذكار والدعوات من أفضل العبادات، والعبادات مبناها على التوقيف والاتباع ، لا على الهوى والابتداع ؛ فالأدعية والأذكار النبوية هي أفضل ما يتحراه المتحري من الذكر والدعاء ، وسالكها على سبيل أمان وسلامة ، والفوائد التي تحصل بها لا يُعبِّر عنها لسان ، ولا يُحيط بها إنسان » .

وليس لأحد أن يَسنَّ للناس نوعاً من الأذكار والأدعية غير المسنون ، ويجعلها عبادةً راتبةً ، يواظبُ الناس عليها كما يواظبون على الصلوات الخمس ؛ بل هذا ابتداع دين لم يأذن الله به .

وقال أيضاً : وأما اتخاذ وِرْدٍ غير شرعي ، واستنان

ذكر غير شرعي : فهذا مما يُنهى عنه ، ومع هذا ففي الأدعية الشرعية ، والأذكار الشرعية غاية المطالب الصحيحة ، ونهاية المقاصد العلية ، ولا يعدل عنها إلى غيرها من الأذكار المُحدثة المبتدعة إلا جاهل ومُفرِّط أو مُعتدٍ » ا . هـ .

وقال القاضي عياض - رحمه الله تعالى - :

« أذن الله في دعائه،وعلَّم الدعاء في كتابه لخليفته، وعلّم النَّبي ﷺ الدعاء لأمته واجتمعت فيه ثلاثة أشياء : العلم بالتوحيد ، والعلم باللغة ، والنصيحة للأمة ، فلا ينبغي لأحد أن يعدل عن دعائه ﷺ ، وقد احتال الشيطان للناس من هذا المقام ، فقيَّض لهم قوم سوء يخترعون لهم أدعية يشتغلون بها عن الاقتداء بالنَّبي ﷺ ، وأشد ما في الحال أنهم ينسبونها إلى الأنبياء والصالحين فيقولون : « دعاءُ نوح ، دعاء يونس ،

دعـاء أبي بـكـر الصـدِّيق » فـاتقـوا الله في أنفـسكـم ، لا تشتغلوا من الحديث إلا بالصحيح » ا . هـ .

وقال الإمام أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوش :

« ومن العـجـب العـجـاب أن تُعـرِضَ عـن الدعـوات التي ذكرها الله في كـتابه عن الأنبياء والأولياء والأصفياء مقرونة بالإجابة ثم تنتقي ألفاظ الشعراء والكُتَّابِ كأنك قـد دعـوت في زعـمك بجـميع دعـواتـهم ، ثم استغنت بدعوات مَنْ سِواهم » . ا . هـ .

هل نلغي الرقى الشرعية لأخطاء المعالجين ؟! :

روى أبو داود والنسـائي وابن مـاجـه من حـديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ : « **من تـطبَّـب ، ولم يُعلمْ منه الطبُّ قـبل ذلك فهو ضامن** »

قـال الجـوهري : كل حـاذقٍ طبيبٌ عند العرب ،

وقال أبو عبيد : أصل الطب : الحذق بالأشياء والمهارة بها ، يقال للرجل : طبٌّ وطبيب ، إذا كان كذلك وإن كان في غير علاج المريض .

وقد ذكر ابن القيم - رحمه الله - « أن الضمان يجب على الطبيب الجاهل ، فإذا تعاطى علم الطب وعمله ولم يتقدم له به معرفة ؛ فقد هجم بجهله على إتلاف الأنفس ، وأقدم بالتهور على ما لم يعلمه ، فيكون قد غرر بالعليل ؛ فيلزمه الضمان لذلك ، وهذا إجماع من أهل العلم .

وقال الخطابي: لا أعلم خلافاً في أن المعالج إذا تعدى فتلف المريض، كان ضامنًا ، والمتعاطي علماً أو عملاً لا يعرفه ، متعد ، فإذا تولد من فعله التلف ، ضمن الدية ، وسقط عنه القَوَد [١] لأنه لا يستبد

---

(١) **القَوَد** : القصاص .

بذلك بدون إذن المريض وجناية المتطبب . في قول عامة الفقهاء على عاقلته (١) . أ . هـ .

يجب على المسلم أن يدور مع إسلامه حيث دار ، وأن يقبل الحق من كل من جاء به ، وأن يرد الباطل على صاحبه كائنًا من كان ، بحيث يصطلح كل فريق على حقه ؛ فمن ابتدع وانحرف قيل له : كل بدعة ضلالة وإن رآها الناسُ حسنة ، ويقال له : اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كُفيتم ، عليكم بالأمر العتيق كما قال ابن مسعود رضي الله عنه ، وكان الشافعي يقول : من استحسنَ فقد شرَّع .

ومن تعدى وجار وظلم قيل له : اتق الله وأعط لكل ذي حق حقه ، واطلب السلامة لنفسك فالسلامة لا يعدلها شيء، والأمر إما جنّة وإما نار .

ومن أراد إبطال العلاج القرآنيّ ، وإلغاء الرقى

---

(١) **العاقلة** : عصبة الرجل وهم القرابة من قبل الأب الذين يُعطون دية من قتله خطأ . وقال أهل العراق : هم أصحاب الدواوين .

الشرعية ، قيل له : لا تصادم بين ما جاء في كتاب الله وسُنَّة رسول الله ﷺ وأجمع عليه علماء الأمة المعتبرين، فإن اعتذر بأحكام وجنايات بعض المعالجين ، قيل له : لا تعميم إلا بعد حصول الاستقراء ولا يسعنا اتهام الموظفين بالرشوة وإنهاء الأعمال والوظائف لتفريط البعض وتقصيره وكذلك الأمر بالنسبة للملتحين والمنتقبات والأطباء والجراحين ، فالخطأ مردودٌ على صاحبه وحده ، والعدل أساس الملك وبه قامت السموات والأرض ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ [المائدة : ٨] ، والميزان الذي توزن به الأقوال والأفعال هو كتاب الله وسُنَّة رسول الله ﷺ ، فما وافقه قُبِلَ ، وما خالفه رُد ، وكل إنسان يُؤخذ من قوله ويُترك إلا رسول الله ﷺ .

فتاوى العلماء في
علاج السحر والمس والعين والجان

فتاوى العلماء في علاج السحر والمس والعين والجان

الصرع

الصرع عبارة عن اختلال يصيب الإنسان في عقله بحيث لا يعي المصاب ما يقول ، فلا يستطيع أن يربط بين ما قاله وما سيقوله ، ويصاب صاحبه بفقدان الذاكرة نتيجة اختلال في أعصاب المخ ، ويصاحب هذا الاختلال العقلي اختلال في حركات المصروع ، فيتخبط في حركاته وتصرفاته فلا يستطيع أن يتحكم في سيره، وقد يفقد القدرة على تقدير الخطوات المتزنة لقدميه أو حساب المسافة الصحيحة لها .

[وقاية الإنسان من الجن والشياطين]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : وجود الجن ثابت بالقرآن والسُنة واتفاق سلف الأمة ، وكذلك دخول الجني في بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السُّنَّة ، وهو أمر مشهود محسوس لمن تدبره ، يدخل في المصروع ويتكلم بكلام لا يعرفه ، بل ولا يدري به ، بل يضرب ضربًا لو ضربه جمل لمات ، ولا يحس به إلا المصروع لقوله تعالى ﴿ **إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ** ﴾ [البقرة : ٢٧٥] ، وقوله ﷺ : « **إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم** » ، وغير ذلك يصدقه . « مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية » .

الخوف والترويع للإنس الذي يسببه الجن

الخوف من الجن له جانبان : جانب حق ، وجانب باطل ، فأما جانب الحق فيه أن يكون هناك بعض الجن

المتسلط على الإنسي فيسمع أصواتًا ، ويرى أشياء ، ويحس كأن شخصًا يتتبعه ويخيفه في داخل المنزل ، وهذه الحالة علاجها بقراءة القرآن ، والمحافظة على أذكار الصباح والمساء .

أما جانب الباطل فهو ما رسخ في عقائد الناس من خوف شديد من الجن ، وهذا الخوف ليس له ما يبرره من الناحية الشرعية ، لذا سنورد الأسباب التي أدت إلى خوف الناس عند ذكر اسم الجن ، ومن ثم نضع أيدينا على الداء فنتواصل بإذن الله إلى الدواء .

أسباب خوف الناس من الجن :

[١] أول هذه الأسباب وأساسها هو الجهل بالتوحيد ، فإذا قل علم التوحيد في مكان عم الجهل ، وكثرت الخرافة ، وانتشرت الشياطين ، ووجد محترفو الدجل أرضًا خصبة لنشر باطلهم ، وتعينهم الشياطين على ذلك فيعتقد الناس بقدرة الجن على معرفة الغيب ،

وجلب النفع ودفع الضر ، وأمثال ذلك من الأمور التي لا يقدر عليها إلا الله عز وجل ، ومن هنا ينشأ التهيب الشديد عند ذكر اسم الجن .

[٢] انتشار القصص الوهمية والمكذوبة ، وشغف الناس بمعرفة وسماع مثل هذه القصص ، ومن العجيب تناقل هذه القصص بسرعة ، فتسهم بدور كبير في حصول مثل هذا الخوف بين النساء والأطفال وضعاف النفوس من الرجال .

[٣] يلعب السحرة دوراً كبيراً في بث هذا الخوف ونشر القصص والخزعبلات .

[٤] حصول بعض حالات المس نتيجة لتهاون بعض الناس في المحافظة على الأذكار الشرعية ، مما عرضهم لأذى الجن ومسه لهم في أبدانهم .

[من كتاب الطرق الحسان في علاج أمراض الجان]

حكم سؤال وتصديق الجن

[س] ما حكم سؤال الجن وتصديقهم فيما يقولون ؟.

[جـ] سؤال الجن وتصديقهم فيما يقولون ، قال عنه شيخ الإسلام في مجموع الفتاوي : إن من يسأل الجن أو يسأل من يسأل الجن على وجه التصديق لهم في كل ما يخبرون به ، والتعظيم للمسؤول فهو حرام .

وأما إن كان ليمتحن حاله ويختبر باطن أمره وعنده ما يميز به صدقه من كذبه فهذا جائز ، ثم استدل له وذكر ما روي عن أبي موسى الأشعري أنه أبطأ عليه خبر عمر رضي الله عنه ، وكان هناك امرأة لها قرين أي صاحب من الجن فسأله عنه فأخبره أنه ترك عمر يسم إبل الصدقة .

[مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين] .

حكم تسخير الجن للدخول في بدن الإنسان

[س] هل يمكن تسخير الجن وإدخاله بدن الإنس وأن لا يخرج إلا بالإجابة على الشروط التي يمليها الساحر ؟ .

[جـ] اشتهر أن الساحر يعمل أعمالاً شيطانية يسخر بها عدداً من الجن يطيعونه ويسلطهم على من يريد الإضرار به ، والدليل على ذلك أن الكثير منهم ينطقون عند القراءة والتعذيب ويعترفون بأنهم مسخرون من الساحر الفلاني وأنهم لا يستطيعون الخروج إلا إذا أذن لهم ، وكثير منهم يبقون في الإنسي حتى يموتوا من الرقية أو يقتلهم الراقي بالضرب أو الأدوية ولا يخرجون بطواعية .

ويتعللون بأن هذا الساحر سخرهم وألجأهم إلى ملابسة هذا الإنسان،وأن تحت تسخيره مئات من الجن ، فكلما مات أحدهم سلط آخر مكانه ، وعلى هذا فإن

الساحر يتقرب إليهم ويذبح لهم أو يعمل أعمالاً شيطانية حتى يذلوا له ويطيعون ، فمتى مات الساحر بطل عمله فإذا عرف الساحر وثبت سحره فإنه يُقتل لقوله ﷺ : « **حد الساحر ضربه بالسيف** » ،والله أعلم.

[الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية ـ عبد الله جبرين].

حكم مجامعة الإنس للجني أو الزواج منهم

[س] أعرف شخصاً يشكو أمراً وهو أنه إذا جاء للنوم يشعر وهو على فراشه بأن امرأة تجامعة ، ويتكرر ذلك معه كثيراً ويحصل منه الإنزال لذلك ، وقد سأل عن ذلك فأخبره البعض أنه ربما كانت تجامعه جنية ، فهل هذا صحيح ؟ ، وهل يمكن أن يجامع الإنس الجن أو يتزوج منهم ؟ ، وما حكم ذلك ؟ .

[جـ] هذا ممكن في الرجال والنساء ، وذلك الجني قد يتشكل بصورة إنسان كامل الأعضاء ولا مانع يمنعه من وطء الإنسية إلا بالتحصن بالذكر والدعاء والأوراد المأثورة ، وقد يغلب على بعض النساء ولو استعاذت منه حيث يلابسها ويخالطها ، ولا مانع أيضًا أن الجنية تظهر بصورة امرأة كاملة الأعضاء وتلابس الرجل حتى تثور شهوته ويحس بأنه يجامعها وينزل منه المني ويحس بالإنزال .

وطريقة التحصن من شرها التحفظ والدعاء والذكر واستعمال الأوراد المأثورة والمحافظة على الأعمال الصالحة والبعد عن المحرمات ، والله أعلم .

[الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية ـ عبد الله جبرين] .

التأثيرات الجنية على الإنسان

[س] ما هو تأثير الجن على الإنس ، أو الإنس على الجن؟ ، وما هو تأثير عين الحاسد في المحسود ؟ .

[جـ] تأثير الجن على الإنس والإنس على الجن ، وتأثير عين الحاسد في المسحود ، كل ذلك واقع ومعروف لكن ذلك كله بإذن الله سبحانه وتعالى الكوني القري لا إذنه الشرعي .

وأما ما يتعلق بتأثير عين الحاسد في المحسود فهو ثابت فعلاً وواقع في الناس ، وقد صح عن النَّبي ﷺ أنه قال : « **العين حق ، ولو أن شيئًا سبق القضاء لسبقته العين** » ، وقال ﷺ : « **لا رقية إلا من عين أو حمه** » والأحاديث في هذا كثير . نسأل الله العافية والثبات على الحق .

[فتاوى إسلامية ، سماحة الشيخ ابن باز] .

حكم الاستعانة بالجن الصالحين

[س] فقد انتشر عند بعض العوام جواز الاستعانة بالجن الصالحين في جلب نفع أو ضر ، فما هو الحكم الصحيح في ذلك ؟ ، وكذلك بعضهم يقول إذا طلبت منه قراءة أو علاجاً أعطني اسم الأم ، أو يطلب شيئاً من ملابس المريض ، فهل هذا الفعل شرعي وصحيح ؟ .

[جـ] فالأصل أن الجن عالم غير هذا العالم الإنسي وأنهم أرواح مستغنية عن أجساد تقوم بها وعلى هذا فهم في الغالب لا يخدمون الإنس ولا يساعدونهم إلا بعد دعائهم أو التقرب إليهم ، كما يحصل من السحرة والمشعوذين ، فالذي يظهر لي أنه لا يجوز أو لا يتصور الاستعانة بالجن ولو كانوا مسلمين أو صالحين لما يستلزمه من دعائهم أو مخاطبتهم مع أنهم يروننا ولا نراهم .

وأما الذين يسألون عن اسم الأم فلا أرى لذلك

مبرراً ولا يظهر لي موجب ولا مبرر لمعرفة اسم أم المريض وكذا رؤية شيء من ملابسه ليس لذلك أصل وإنما يفعله السحرة والكهنة ليعرضوه على شياطينهم فتخبرهم بمن عمل السحر أو بنوعه أو موضعه ولا تخبرهم إلا بعد أن يتقربوا إليها بما تحب لتبطل عملها عن المسحور ، فلا يجوز إتيان مثل هؤلاء ، والله أعلم .

[الكنز الثمين من فتوى الشيخ ابن جبرين] .

حكم علاج المصروع في الكنيسة

[س] علاج الصرع في مصر هو الذهاب إلى الكنيسة خاصة كنيسة ماري جرجس أو الذهاب إلى السحرة والدجالين الذين ينتشرون في القرى ، وأحيانًا يأتي بفائدة ، فهل هذا يجوز فعله مع العلم بأن الشخص المصروع إذا لم يسارعوا بعلاجه فإنه يهلك ويموت .

[جـــ] لا يجوز الذهاب إلى الكنيسة لعلاج الصرع ولا إلى السحرة ولا إلى الدجالين ، أما طرق العلاج المباح فيعالج بالرقى المشروعة مثل قراءة القرآن كسورة الفاتحة وقل هو الله أحد والمعوذتين وآية الكرسي وما ورد من الأذكار والأدعية الثابتة عن رسول الله ﷺ .

[فتاوى اللجنة الدائمة فتوى رقم ٨١٢٢] .

حكم كتابة الحرز والعزيمة

[س] هل يجوز لمسلم أن يكتب الأسماء الروحانية «الجن أو الملائكة » أو أسماء الله الحسنى أو غير ذلك من الحرز والعزيمة المشهورة عند العلماء الروحانين بإرادة حفظ البدن من شر الجن والشيطان والسحر ؟ .

[جـــ] الاستعانة بالجن أو الملائكة والاستغاثة بهم لدفع ضر أو جلب نفع أو للتحصن من شر الجن شرك

أكبر يخرج عن ملة الإسلام والعياذ بالله ، سواء كان ذلك بطريق ندائهم أو كتابة أسمائهم وتعليقها تميمة أو غسلها وشرب الغسول أو نحو ذلك ، إذا كان يعتقد أن التميمة أو الغسل تجلب له النفع أو تدفع عنه الضر دون الله .

وأما كتابة أسماء الله تعالى وتعليقها تميمة ، فقد أجازه بعض السلف وكرهه بعضهم لعموم النهي عن التمائم واعتبار تعليقها ذريعة إلى تعليق غيرها من التمائم الشركية ، ولأن تعليقها يعرضها للأوساخ والأقذار ، وفي ذلك امتهان لها ، وهذا هو الصواب .

[فتاوى اللجنة الدائمة ، فتوى رقم ٣٣٢١ - سماحة الشيخ : ابن باز] .

حكم علاج المصروع بالزار

[س] زوجتي مـريضـة بمرض يقـال له الزار ، وهو نوع من الصـرع وهو نتيجة مصـادقتنا لأناس موجـود لديـهم هذا المرض وإذا أحـبـوا شـخـصًـا أو صـادقـوه أعطوه معهم ، فإذا أتاها فلا تشقى حتى تقوم إحدى هؤلاء الصـديقات بعلاجه ، والسؤال هو : أن زوجتي تريدني أن أذبح لها خروفًا لله تعالى للشفاء من هذا المرض ! ، ولا أعلم هل هو لله تعالى أم لهذا الشخص وهي إحدى الصـديقات ، رفضت ذلك ، وقد رهنت بعض حليها حتى تقوم بعملية الذبح ، فهل هذا جائز أم ماذا عليَّ أن أعمله ؟ ، أفيدونا جزاكم الله خيراً ؟ .

[جـ] الذبح لغير الله تعالى شرك أكبر ، وقد لعن النَّبي ﷺ من ذبح لغير الله ، فلا يجوز لك الذبح المذكور لعلاج مرض زوجتك والعلاج المشروع يكون بالأدوية المباحة والرقية الشرعية وقراءة القرآن والأدعية

المشروعة ، وعليك مناصحة زوجتك ودعوتها إلى ترك الذبح لغير الله ، وأن تسلك في علاجها من مرضها ما هو مشروع، يسر الله لها الشفاء والهداية ، وبالله التوفيق.

[فتاوى اللجنة الدائمة٩٢٥٨- الشيخ ابن باز] .

حكم خدمة الجن للإنس

[س] **ما حكم خدمة الجن للإنس ؟ .**

[جـ] ذكر شيخ الإسلام - رحمه الله - في المجلد الحادي عشر من مجموع الفتاوى ما مقتضاه أن استخدام الإنس للجن له ثلاث حالات :

الأولى : أن يستخدمه في طاعة الله كأن يكون نائبًا عنه في تبليغ الشرع ، فمثلاً إذا كان له صاحب من الجن مؤمن يأخذ عنه العلم فيستخدمه في تبليغ الشرع لنظرائه من الجن ، أو في المعونة على أمور مطلوبة شرعًا

فإنه يكون أمرًا محمودًا أو مطلوبًا وهو من الدعوة إلى الله عز وجل ، والجن حضروا للنبي ﷺ وقرأ عليهم القرآن وولوا إلى قومهم منذرين ، والجن فيهم الصلحاء[١] والعُبَّاد والزهاد والعلماء لأن المنذر لابد أن يكون عالمًا بما ينذر عابدًا .

الثانية : أن يستخدمهم في أمور مباحة فهذا جائز بشرط أن تكون الوسيلة مباحة ، فإن كانت محرمة فهو محرم مثل أن لا يخدمه الجني إلا أن يشرك بالله ، كأن يذبح للجني أو يركع له أو يسجد ونحو ذلك .

الثالثة : أن يستخدمهم في أمور محرمة كنهب أموال الناس وترويعهم وما أشبه ذلك ، فهذا محرم لما فيه من العدوان والظلم ، ثم إن كانت الوسيلة محرمة أو شركًا كان أعظم وأشد .

[مجمع فتاوى الشيخ ابن عثيمين] .

---

(١) الصلحاء : جمع صالح .

تفرغ بعض الناس للرقية

[س] بسبب ما انتشر الآن من تلبس الجني بالإنسي وجلوس بعض الناس وتفرغهم لأجل الرقيا وأخذ البُشرى على ذلك ماذا ترون فيه ؟ ، يستدلون بحديث الرهط الذين رقوا الرجل بالفاتحة .

[جـ] أما من جهة أخذ الأجر على الرقية على المريض فلا بأس بها ، قال النَّبي ﷺ : « **خير ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله** » ، وهذا القارئ مثل المداوي بخلاف الذي يأخذ الأجرة على مجرد قراءته ، مثل الرجل يقرأ ليتعبد الله بالقراءة ، ويأخذ على هذا أجراً فهذا محرم ، ولكن رجل قرأ على غيره لينتفع به أو علم غيره القرآن فلا بأس أن يأخذ الأجرة ، وأما دعوى أنهم يقرأون على الجن وأن الجن يخاطبهم وما أشبه ذلك فهذا يحتاج إلى إثبات ، فإذا ثبت فليس ببعيد ، ليس ببعيد الجن يخاطبون الإنسان ويقولون إنهم مسلمون أو

إنهم كافرون ، لأن بعضهم حسب ما سمعنا من الإخوان الذين يقرأون يقول إنه مسلم لكنه لا يرد أن يخرج من هذا الإنسي لأنه يحبه وأحيانًا يقول إنه يستوضح أنه كافر يهودي أو نصراني أو بوذي أو ما أشبه ذلك ، ولكن لا يريد أن يخرج وقد ذكر ابن القيم ـ رحمه الله ـ عن شيخه ابن تيمية ـ رحمه الله ـ أنه جيء إليه بمصروع قد صرعه جني فقرأ عليه الشيخ فخاطبه الجني وهو امرأة ، جنية امرأة ، والرجل هو الإنسي ، فقالت : إني أحبه ، قال : لكنه لا يحبك ، فقالت له : إني أريد ن أحج به، فقال: لكنه لا يريد أن يحج معك، فقرأ عليه وضرب الرجل على رقبته ضربًا شديدًا حتى أن يد شيخ الإسلام ابن تيمية تعبت وكلّت ثم قال : أخرجُ كرامة للشيخ، قال الشيخ: لا تخرجي كرامة لي ، اخرجي طاعة لله ورسوله ، فخرجت فأفاق الرجل فتعجب ما الذي جاء بي إلى حضرة الشيخ ـ يعني شيخ الإسلام ابن تيمية ـ يعني ما الذي أتى به ؟ ، قالوا :

سبحان الله ما أحسست بالضرب ؟ ، قال : ما أحسست بالضرب لأن الضرب يقع على المصروع في الظاهر وفي الباطن على من صرعه .

ولكن هل أخذ الأجرة مشروط بأنه إذا شفاه الله عز وجل ؟ .

نعم يجوز أن يشترط المريض أو المصاب على القارئ على أنه إن عُوفي من ذلك فله كذا وكذا ، وإلا فلا شيء له .

بعضهم يستعين بالجن ، يقول هذا رجل صالح عندي بالمسجد ويجيد القرآن مائة بالمائة ، قلنا : أستعين بالله ، قال : لا الجن كذلك يستعين بالغير الصالحين ، كيف ندري أن هؤلاء صالحون ؟ .

يقول النَّبي ﷺ : تُعين الرجل في دابته فتحمله عليها أو ترفع له عليها متاعه صدقة ، فالاستعانة بالمخلوق فيما يقدر عليه لا بأس به ، ولا حرج فيه ، وأما

مسألة كذبهم أو صدقهم هذا يُنظر فيه ، هم على كل حال مجهولون ودعواهم إنهم صالحون ينظر هل هو يأمر صاحبه بالخير أو بالشر ، أنا بلغني أن بعض الناس الذين فيهم الجن إذا جاء عنده في آخر الليل أيقظه ليتهجد ويساعده ، إذا تأخر عن صلاة الجماعة أَنَّبه ، فمن هذا حاله تدل على صلاح .

بعض الذين يقرأون يقول : إنه تابع لأنه يعرف أحد الصحابة من الجن ؟ .

الله أعلم هم على كل حال أعمارهم طويلة ذكر المؤرخون أن جنيًا اجتمع بالرسول ﷺ في أحد جبال مكة وسأله قال : أنا كنت شابًا حين قُتِل هابيل . الله أعلم وهذا الحديث ذكره المؤرخون ولكن لا أدري عن صحته أيضًا ، والله أعلم .

[الباب المفتوح ـ ٨] .

تلبس الجني بالإنسي واقع ومعلوم

[س] هل تلبس الجني بالإنسي ثابت ؟ ، وما دليل ذلك ؟ ، وما حكم من لم يؤمن بذلك ؟ ، وجزاكم الله خيراً .

[جـ] بسم الله والحمد لله . . . تلبس الجني بالإنسي أمر معلوم وواقع ، وأدلته كثيرة من الكتاب والسُّنَّة ، منها قوله سبحانه : ﴿ **الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ** ﴾ [البقرة : ٢٧٥] ، ومنها قوله جل وعلا : ﴿ **فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلا مَجْنُونٍ** (٢٩) ﴾ [الطور ٢٩] ، وأوضح سبحانه في هذه الآية أن نبيه ﷺ ليس بكاهن ولا مجنون ،دل ذلك على أن الكهانة والجنون موجودان، وأن الرسول ﷺ مُنزَّه عنهما،والآيات في هذا المعنى كثيرة.

وهكذا الأحاديث عن النَّبي ﷺ في هذا المعنى كثيرة ؛ ومنها حديث المرأة التي شكت إلى النَّبي ﷺ

أنها تُصرع ، وطلبت من النَّبي ﷺ أن يدعو لها ، فقال لها : « **إن شئت صبرت ولك الجنة ، وإن شئت دعوت لك** » ، فقالت : يا رسول الله إني أتكشف فادعوا الله ألا أتكشف .

وبهذا يُعلم إنه لا يجوز إنكار تلبس الجني بالإنسي لأن ذلك مكابرة للواقع ومخالفة للأدلة الشرعية ، ولكن كثيراً من الناس قد يُصاب بصرع من غير جن ، لأمراض تصيبه في رأسه أو في غيره فيظن هو أو غيره أنه مجنون وليس بمجنون ، وقد نبه على ذلك العلامة ابن القيم ـ رحمه الله ـ وغيره ، وقد شاهدنا ذلك من بعض الناس ، وعولج بالكي في رأسه فزال عنه ما أصابه من الخلل في عقله ، والواقع من ذلك كثيراً ، نسأل الله العافية والسلامة .

[مجموع فتاوى ومقالات متنوعة] .

المصاب بالعين يُعالج بالرقية الشرعية

[س] تعاني أختي من مرض ، وقد غلب على ظننا أنها أصيبت بالعين وذلك منذ سنتين ، وفي إحدى الليالي القريبة وقبل الفجر رأيت إحدى قريباتي وهي تنصحني بأخذ أختي لعلاجها عند شخص أسمته بأحد أحياء مدينتنا ، وقولها : إنه سبق أن عالج مثل هذه الحالة بالرقية الشرعية ، فبماذا تنصحوننا ؟ ، وجزاكم الله خيراً .

[جـ] يُشرع علاج المصاب بالعين بالرقية الشرعية ، من الرجل الثقة المعروف بذلك، أو المرأة المعروفة بذلك ، لكن إذا كانت الرقية من الرجل فإنه لا يجوز أن يخلو بها ، بل يجب أن يكون معها ثالث تزول به الخلوة .

وإن عرف العائن شرع استغساله بأن يغسل وجهه وكفيه في إناء ثم يغتسل به المعين ؛ لقول النَّبي ﷺ في حق العائن : « **وإذا استغسلتم فاغسلوا** » .

[مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ـ ابن باز ـ] .

الإصابة بالعين وحكم التحرز منها

[س] هل العين تُصيب الإنسان ؟ ، وكيف تعالج؟ وهل التحرز منها ينافي التوكل ؟ .

[جـ] رأينا في العين أنها حق ثابت شرعًا قال الله تعالى : ﴿ وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ ﴾ [القلم : ٥١] ، قال ابن عباس وغيره في تفسيرها أي يعينوك بأبصارهم، ويقول النَّبي ﷺ : « العين حق ، ولو كان شيء سابق القدر لسبقت العين ، وإذا استُغسلتم فاغسلوا »[رواه مسلم] .

ومن ذلك ما رواه النسائي وابن ماجه أن عامر بن ربيعة مر بسهل بن حنيف وهو يغتسل فقال لم أراك اليوم ولا جلد مخبأة ، فلما لبث أن لبط به ، فأتي به رسول الله ﷺ فقيل له : أدرك سهلاً صريعًا ، فقال : «من تتهمن ؟ » ، قالوا : عامر بن ربيعة ، فقال النَّبي ﷺ : « علام يقتل أحدكم أخاه ؟ ، إذا رأى أحدكم

من أخيه ما يعجبه فليدع له بالبركة » ، ثم دعى بماء فأمر عامراً أن يتوضأ فيغسل وجهه ويديه إلى المرفقين وركبتيه وداخله إزاره وأمره أن يصب عليه، وفي لفظ : « يكفأ الإناء من خلفه» ، والواقع شاهد بذلك ولا يمكن إنكاره .

وفي حال وقوعها تستعمل العلاجات الشرعية وهي:

[١] القراءة :

فقد قال النبي ﷺ : « **لا رقية إلا من عين أو حمة** » وقد كان جبريل يرقي النبي ﷺ فيقول : « **باسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسد ، الله يشفيك ، باسم الله أرقيك** »

[٢] الاستغسال :

كما أمر به النبي ﷺ عامر بن ربيعة في الحديث السابق ثم يصب على المصاب .

أما الأخذ من فضلاته العائدة من بوله أو غائطه

فليس له أصل ، وكذلك الأخذ من أثره وإنما الوارد ما سبق من غسل أعضائه وداخله إزاره ، ولعل مثلها داخلة غترته وطاقيته وثوبه ، والله أعلم .

والتحرز من العين مقدمًا لا بأس به ولا ينافي التوكل بل هو التوكل ، لأن التوكل الاعتماد على الله سبحانه مع فعل الأسباب التي أباحها أو أمر بها وقد كان النَّبي ﷺ يعوِّذ الحسن والحسين ويقول : « **أعيذكما بكلمات الله التامة ، من كل شيطان وهامة ، ومن كل عين لامَّة** » ، ويقول : « **هكذا كان إبراهيم يُعَوِّذُ إسحاق وإسماعيل ـ عليهما السلام ـ** » [رواه البخاري] .

[فتاوى إسلامية ابن عثيمين] .

هل الجن تُصيب الإنس بالعين ؟

[س] **هل صحيح أن الجن تصيب الإنس بالعين ؟ ، وإذا كان كذلك فهل يصح مسح الأرض والأماكن**

التي يشك أنها مكان لارتياد الجن بقطعة قماش والانتفاع منها بعد غسلها للتمسح بها عن العين ؟ ، جزاكم الله خيراً .

[جـ] العين حق كما قال ذلك النَّبي ﷺ وهي تقع من الإنس والجن ، والمشروع علاجها بالقرآن والدعوات الطيبة ، وباستغسال من ظن أنه هو العائن لقول النَّبي ﷺ : « **العين حق وإذا استغسلتم فاغسلوا** » ، وقوله : « **لا رقية إلا من عين أو حمة** » ، والحمة سم مثل ذوات السموم كالحية والعقرب ، أما مسح الأرض لأجل علاج العين، أو أخذ البول فلا يجوز .

[مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ـ ابن باز] .

كيف تتقي العين ؟

[س] هل للمسلم أن يحتاط من العين مع ثبوتها في السُنة ؟ ، وهل يخالف ذلك التوكل على الله ؟ .

[جـ] ورد في الحديث : « **أن العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين ، وإذا استغسلتم فاغسلوا** » ، والعين هي : عين الإنسان التي تصيب الأشياء فتتلفها ، ولا تفسد إلا بإذن الله وبقدره ، أما كيفيتها : فالله أعلم بها ، إلا بعض الناس تكون نفسه شريرة ، وتنبعث منها عند تسممها مواد سامة ضارة ، تصل إلى ذلك المُعين ، فتحدث فيه أحداث بإذن الله كأن يتألم ونحو ذلك .

ولك أن تحتاط ولك أن تبذل الأسباب التي تقيك من شره ومن هذه الأسباب الاستعاذة ؛ فقد كان النَّبي ﷺ يعوِّذ الحسن والحسين وكان الرسول ﷺ يتعوَّذ من الجان وعين الإنسان ، وكان جبريل عليه السلام يرقي النَّبي ﷺ من العين ، فكان يقول : « **باسم الله أرقيك ، من كل شيء يؤذيك ، من شر كل نفس ، أو عين حاسد ، الله يشفيك ، باسم الله أرقيك** »

فعلى الإنسان أن يأتي بهذه الأدعية والأسباب التي تقيه ، مع معالجة ذلك إذا وقع ، فإنه إذا اتهم إنسان بأنه أصابه بالعين ، فيُطلب منه أن يغسل له ثوبه أو نحو ذلك ، لقوله في الحديث : «**وإذا استُغسلتم فاغسلوا**» .

[الكنز الثمين من فتاوى الشيخ ابن جبرين] .

حكم الذهاب للساحر

[س] من كان به سحر هل يجوز أن يذهب إلى ساحر ليزيل السحر عنه ؟ .

[جـ] لا يجوز ذلك والأصل فيه ما رواه الإمام أحمد وأبو داود بسنده عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : سُئل رسول الله ﷺ عن النشرة فقال : « **هي من عمل الشيطان** » ، وفي الأدعية الطبيعية والأدوية الشرعية ما فيه كفاية ، فإن الله ما أنزل داء إلا أنزل له شفاء عَلِمَهُ من علمه وجهلهُ من جهله ، وقد أمر رسول الله ﷺ بالتداوي ، ونهى عن

التداوي بالمحرم ، قال ﷺ : « **تداووا ولا تتداووا بحرام** » ، وروي عنه ﷺ أنه قال : « **إن الله لم يجعل شفاء أمتي فيما حرم عليها** » . وبالله التوفيق .

[فتاوى اللجنة الدائمة برئاسة سماحة الشيخ ابن باز ، فتوى رقم ٢٤٦٥] .

لا يجوز حل السحر بسحر مثله

[س] أرسلت إحدى الأخوات إلى زوجتي بسؤال أنه لما سُحِرَ رسول الله ﷺ لم ينفك السحر عنه إلا عندما جاءه جبريل عليه السلام وأخبره بما كان ، كما هو ثابت وصحيح ، إذاً لما أحديعمل له عمل يجوز أن يفكه ـ هذا كلام الأخت السائلة ـ وتقول : إن هذا هو الذي فهمته عند قراءتها لتفسير سورة الفلق في ابن كثير ، أرجو توضيح الصواب ؟ .

[جـــ] لا يجوز حل السحر بسحر مثله ،وينبغي لمن

أصيب بسحر أن يتعالج بالأدوية الشرعية من الرقية بالقرآن واستعمال الأدوية والعقاقير المباحة ، لقول النَّبي ﷺ : « **تداووا ولا تتداووا بحرام، فإن الله ما أنزل داء إلا أنزل له دواء** » ،وذلك له أن يفكه باستخراج ما سُحِرَ فيه ،كما فعل النَّبي ﷺ إذا عرف مكانه .وبالله التوفيق .

[فتاوى اللجنة الدائمة برئاسة ابن باز ، فتوى رقم٢٦٨٥] .

حكم تعلم حل وفك السحر عن المسحور

[س] هل يجوز تعلم حل وفك السحر عن المسحور ؟.

[جـ] إذا كان بالشيء المباح ؛ من الأدعية الشرعية أو الأدوية المباحة ، أو الرقية الشرعية ، فلا بأس ، أما أن يتعلم السحر ليحل به السحر أو لمقاصد أخرى ، فذلك لا يجوز ، بل هو من نواقض الإسلام ؛ لأنه لا يمكن

تعلمه إلا بالوقوع في الشرك ، وذلك بعبادة الشياطين من الذبح لهم والنذر لهم،ونحو ذلك من أنواع العبادة ، والذبح والتقرب إليهم بما يحبون حتى يخدموه بما يحب ، وهذا هو الاستمتاع الذي ذكره الله سبحانه بقوله تعالى : ﴿ **وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الإِنسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُم مِّنَ الإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (١٢٨)** ﴾ [الأنعام ١٢٨] .

[مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ـ سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز] .

علاج السحر بالأذكار والآيات

ومن أنفع علاجات السحر الأدوية الإلهية ، بل هي أدويته النافعة بالذات ، فإنه من تأثيرات الأرواح الخبيثة

السفلية ، ودفع تأثيرها يكون بما يعارضها ويقاومها من الأذكار والآيات والدعوات التي تبطلُ فعلها وتأثيرها ، وكلما كانت أقوى وأشد ، كانت أبلغ في النشرة ، وذلك بمنزلة التقاء جيشين مع كل واحدٍ منهما عُدته وسلاحه ، فأيهما غلب الآخر قهره ، وكان الحكم له ، فالقلب إذا كان ممتلئًا من الله مغموراً بذكره ، وله من التوجهات والدعوات والأذكار والتعوذات ورد لا يخلُّ به يطابق فيه قلبه لسانه ، كان هذا من أعظم الأسباب التي تمنع إصابة السحر له ، ومن أعظم العلاجات له بعدما يُصيبه .

وعند السحرة أن سرهم إنما يتم تأثيره في القلوب الضعيفة المنفعلة ، والنفوس الشهوانية التي هي معلقة بالسفليات ، ولهذا فإن غاب ما يؤثر في النساء والصبيان والجُهال ، وأهل البوادي ، ومن ضعف حظه من الدين والتوكل والتوحيد ، ومن لا نصيب له من

الأوراد الإلهية والدعوات والتعوذات النبوبة .

وبالجملة فسلطان تأثيره في القلوب الضعيفة المنفعلة التي يكون ميلُها إلى السفليات ، قالوا : والمسحور هو الذي يُعين على نفسه ، فإنا نجد قلبه متعلقًا بشيء كثير الالتفات إليه ، فيتسلط على قلبه بما فيه من الميل والالتفات ، والأرواح الخبيثة إنما تتسلط على أرواح تلقاها مستعدة لتسلطها عليها بميلها إلى ما يناسب تلك الأرواح الخبيثة وبفراغها من القوة الإلهية ، وعدم أخذها للعدة التي تحاربها بها ، فتجدها فارغة لا عدة معها ، وفيها ميل إلى ما يُناسبها ، فتتسلط عليها ، ويتمكن تأثيرها فيها بالسحر وغيره ، والله أعلم .

[من كتاب زاد المعاد في هدي خير العباد ، لابن القيم].

حكم رفع التكاليف الشرعية عن مريض الأعصاب

[س] شخص مصاب بمرض أعصاب مزمن حسب كلام الطبيب ، وسبب له هذا المرض كثيراً من المشاكل منها : رفع الصوت على الوالدين وقطيعة الرحم ، ووجود القلق والخجل والخوف ، فهل ترفع عنه التكاليف الشرعية ؟ ، وهل عليه شيء في أعماله تلك ، وبماذا تنصحونه ؟ ، جزاكم الله خيراً .

[جـ] لا تُرفع عنه الأحكام الشرعية مادام عقله باقياً ، أما لو فقد عقله ولم يستطع السيطرة على عقله حينئذ يكون معذوراً ، والذي أنصحه أن يكثر من الدعاء وذكر الله عز وجل ، ومن الاستغفار ومن الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم عندما يثور غضبه لعل الله أن يكشف عنه .

[فتاوى إسلامية - فضيلة الشيخ : ابن عثيمين] .

الأدعية التي تُقال للتخلص من وسوسة الشيطان

[س] ما هي الأدعية التي تُقال لغرض التخلص من وسوسة الشيطان ؟ .

[جـ] يدعو الإنسان بما يسر الله له من الدعوات ، مثل أن يقول : « اللهم أعذني من الشيطان ، اللهم أجرني من الشيطان ، اللهم احفظني من الشيطان ، اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك ، اللهم احفظني من مكايد الشيطان » ، ويكثر من ذلك ذكر الله وقراءة القرآن ، ويتعوذ بالله من وسوسة الشيطان الرجيم ولو في الصلاة .

وإذا غلب عليه الوسواس في الصلاة شرع له أن ينفث عن يساره « ثلاث مرات » ويتعوذ بالله من الشيطان ثلاثاً ؛ لأنه قد صح عن رسول الله ﷺ أنه شكى إليه عثمان بن أبي العاص الثقفي رضي الله عنه ما يجده من الوساوس في الصلاة فأمره ﷺ أن ينفث عن يساره

ثلاث مرات ويستعيذ بالله من الشيطان الرجيم وهو في الصلاة ، ففعل ذلك فذهب عنه ما يجده .

والحاصل أن المؤمن والمؤمنة إذا ابتليا بهذا الشيء فعليهما أن يجتهدا في سؤال الله العافية من ذلك ، وأن يتعوذا بالله من الشيطان كثيراً ويحرصا على مكافحته في الصلاة وغيرها ، وإذا توضأ فليجزم أنه توضأ ولا يعيد الوضوء وإذا صلى يجزم أنه صلى ولا يعيد الصلاة ، وكذلك إذا كبَّر لا يعيد التكبير ؛ مخالفة لعدو الله ، وإرغاماً له ، ولا ينبغي أن يخضع لوساوسه ، بل يجتهد في التعوذ بالله منها ، وأن يكون قوياً في حرب عدو الله حتى لا يغلب عليه .

[مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ـ فضيلة الشيخ ابن باز] .

حكم سؤال العراف

[س] **ما حكم سؤال العراف ؟ .**

[جـ] سؤال العراف ينقسم إلى ثلاث أقسام :

القسم الأول : أن يسأله فيصدقه ويعتبر بقوله ، فهذا حرام بل كُفر ؛ لأن تصديقه في علم الغيب تكذيب للقرآن .

القسم الثاني : أن يسأله ليختبره هل هو صادق أو كاذب ، لا لأجل أن يأخذ بقوله فهذا جائز ، وقد سأل النَّبي ﷺ ابن صياد قال : « **ماذا خبأت لك ؟** » قال : الدخ . فقال النَّبي ﷺ : « **اخسأ فلن تعدو قدرك** » ، فالنَّبي ﷺ سأله عن شيء أضمره له لأجل أن يختبره لا ليصدقه ويعتبر بقوله .

القسم الثالث : أن يسأله ليظهر عجزه وكذبه ، وهذا أمر مطلوب وقد يكون واجباً .

[مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن عثيمين] .

حكم الكهانة وإتيان الكُهان

[س] ما حكم الكهانة ؟ ، وما حكم إتيان الكُهان؟.

[جـ] الكهانة فعالة مأخوذة من التكهن وهو التخرص والتماس الحقيقة بأمورلا أساس لها ، وكانت في الجاهلية صنعة لأقوام تتصل بهم الشياطين وتسترق السمع من السماء وتحدثهم به ، ثم يأخذون الكلمة التي نقلت إليهم من السماء بواسطة هؤلاء الشياطين ويضيفون إليها ما يضيفون من القول ، ثم يحدثون بها الناس ، فإذا وقع الشيء مطابقًا لما قالوا اغتر بهم الناس واتخذوهم مرجعًا في الحكم بينهم ، وفي استنتاج ما يكون في المستقبل ، ولهذا نقول : الكاهن هو الذي يخبر عن المغيبات في المستقبل .

والذي يأتي إلى الكاهن ينقسم إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : أن يأتي الكاهن فيسأله من غير أن

يصدقه ، فهذا محرم وعقوبة فاعله أن لا تقبل له صلاة أربعين يومًا ، كما ثبت في صحيح مسلم أن النَّبي ﷺ قال : « **من أتى عرافًا فسأله فلم تُقبل له صلاة أربعين يومًا أو أربعين ليلة** » .

القسم الثاني : أن يأتي إلى الكاهن فيسأله ويصدقه بما أخبر به ، فهذا كفر بالله عز وجل ، لأنه صدقه في دعوى علمه الغيب ، وتصديق البشر في دعوى علم الغيب تكذيب لقول الله تعالى : ﴿ **قُل لاَّ يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ** (٦٥) ﴾ [النمل : ٦٥] ، ولهذا جاء في الحديث الصحيح : « **من أتى كاهنًا أو عرافًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما نزل على محمد** »

القسم الثالث : أن يأتي إلى الكاهن فيسأله ليبين حاله للناس ، وأنها كهانة وتمويه وتضليل ، فهذا لا بأس به ودليل ذلك أن النَّبي ﷺ أتاه ابن صياد ، فأضمر له

النَّبي ﷺ شيئًا في نفسه فسأله النَّبي ﷺ : « **ماذا خبأ له ؟** » ، فقال الدخ يريد الدخان ، فقال النبي ﷺ : « **اخسأ فلن تعدو قدرك** » ، هذه أحوال من يأتي إلى الكهان ثلاث :

الأولى : أن يأتي فيسأله بدون أن يصدقه وبدون أن يقصد بيان حاله فهذا محرم وعقوبة فاعله أن لا تقبل له صلاة أربعين ليلة .

الثانية : أن يسأله فيصدقه ، وهذا كفر بالله عز وجل يجب على الإنسان أن يتوب منه ويرجع إلى الله عز وجل وإلا مات على الكفر .

الثالثة : أن يأتيه فيسأله ليمتحنه ويبين حاله للناس فهذا لا بأس به .

[مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن عثيمين] .

قول : لا يحل السحر إلا ساحر

[س] ما رأي سماحتكم في مقولة يتناقلها كثير ممن يرتادون أماكن السحر ، يقولون : لا يحل السحر إلا ساحر ، وبعضهم يقول : أذهب إلى الساحر ليدلني على مكان العقد حتى أحلها بعد ذلك ؟ .

[جـ] السحرة والكهنة لا يُؤتون ولا يسألون ، لأن النَّبي ﷺ نهى عن إتيانهم وعن سؤالهم فقال ﷺ : «**من أتى عرافًا فسأله عن شيء ؛ لم تقبل له صلاة أربعين ليلة**» ، وقال ﷺ : «**من أتى كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد**» ، والسحرة كفرة لا يجوز إتيانهم ولا سؤالهم ولا تصديقهم .

وأما هذه العبارة : لا يحل السحر إلا ساحر فهذا يُروى عن الحسن البصري التابعي الجليل أنه قال : لا يحل الساحر إلا ساحر ، والنَّبي ﷺ قد سئل عن النشرة فقال ﷺ : «**هي من عمل الشيطان**» ، فدل

ذلك أن حل السحر بالسحرمن عمل الشيطان والحديث صحيح رواه الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ وأبو داود ـ رحمه الله ـ بإسناد جيد ، وهو موجود في باب النشرة من كتاب التوحيد .

والمقصود أن حل السحر بالنشرة الشيطانية التي يتعاطاها السحرة ، لا يجوز وهو من عمل الشيطان ، هكذا قاله المصطفى ﷺ ، فلا يجوز حلها بطريق السحر ، يعني لا يجوز حل السحر بطريق السحرة ، وذلك مما يسمى النشرة ، ولكن يحل بطريق القراءة والأدوية المباحة .

[فتاوى نور على الدرب ـ فضيلة الشيخ ابن باز] .

حكم التنجيم

[س] ما هو التنجيم ؟ وما حكمه ؟ .

[جـ] التنجيم مأخوذ من النجم ، وهو الاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية ، بمعنى أن يربط المنجم ما يقع في الأرض ، أو ما سيقع في الأرض بالنجوم بحركاتها ، وطلوعها ، وغروبها واقترانها ، وافتراقها وما أشبه ذلك ، والتنجيم نوع من السحر والكهانة ، وهو محرم لأنه مبني على أوهام لا حقيقة لها ، فلا علاقة لما يحدث في الأرض بما يحدث في السماء ، ولهذا كان من عقيدة أهل الجاهلية أن الشمس والقمر لا ينكسفان إلا لموت عظيم ، فكسفت الشمس في اليوم الذي مات فيه ابنه إبراهيم رضي الله عنه فقال الناس: كسفت الشمس لموت إبراهيم رضي الله عنه ، فخطب النَّبي صلى الله عليه وسلم حين صلى الكسوف وقال : « إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته » ،

فأبطل النَّبي ﷺ ارتباط الحوادث الأرضية بالأحوال الفلكية ، وكما أن التنجيم بهذا المعنى نوع من السحر والكهانة ، فهو أيضًا سبب للأوهام والانفعالات النفسية التي ليس لها حقيقة ولا أصل ، فيقع الإنسان في أوهام وتشاؤمات ، ومتاهات لا نهاية لها .

وهناك نوع آخر من التنجيم وهو أن الإنسان يستدل بطلوع النجوم على الأوقات ، والفصول ، فهذا لا بأس به ولا حرج فيه ، مثل أن يقول إذا دخل نجم فلان فإنه يكون قد دخل موسم الأمطار ، أو قد دخل وقت نضوج الثمار وما أشبه ذلك ، فهذا لا بأس به ولا حرج فيه .

[مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن عثيمين] .

حكم العلاج عند الساحر أو المشعوذ

[س] بعض الناس إذا أصيب له مريض بالصرع يذهب به إلى بعض الأطباء العرب ، وهؤلاء

يستحضرون وتصدر منهم حركات غريبة ، ويحجبون المريض فترة من الزمن ويقولون إنه مصاب بالجن أو مسحور ونحو ذلك ، ويعالج هؤلاء المريض ويشفى وتدفع لهم الأموال مقابل ذلك ، فما الحكم في ذلك ؟ ، وما الحكم أيضًا في العلاج بالعزائم التي تكتب فيها الآيات القرآنية ثم توضع في الماء وتشرب ؟ .

[جـ] علاج المصروع والمسحور بالآيات القرآنية والأدوية المباحة ، لا حرج فيه إذا كان ذلك ممن يعرف بالعقيدة الطيبة والالتزام بالأمور الشرعية .

أما العلاج عند الذين يدعون علم الغيب أو يستحضرون الجن أو أشباههم من المشعوذين أو المجهولين الذين لا تعرف حالهم ولا تعرف كيفية علاجهم ، فلا يجوز إتيانهم ولا سؤالهم ولا العلاج عندهم ، لقول النَّبي ﷺ : « **من أتى عرافًا فسأله عن شيء لم تقبل**

له **صلاةأربعين ليلة** » أخرجه مسلم في صحيحه ، وقوله ﷺ : « **من أتى عرافًا أو كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أُنزل على محمد** » أخرجه الإمام أحمد وأهل السُنن بإسناد جيد ، ولأحاديث أخرى في هذا الباب كلها تدل على تحريم سؤال العرافين والكهنة وتصديقهم وهم الذين يدعون علم الغيب أو يستعينون بالجن ، ويوجد من أعمالهم وتصرفاتهم ما يدل على ذلك ، وفيهم وأشباههم ورد الحديث المشهور الذي رواه الإمام أحمد وأبو داود بإسناد جيد عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : سُئِل النَّبي ﷺ عن النشرة فقال : « **هي من عمل الشيطان** »، وفسر العلماء هذه النشرة بأنها ما كان يعمل في الجاهلية من حل السحر بمثله ، ويلتحق بذلك كل علاج يستعان فيه بالكهنة والعرافين وأصحاب الكذب والشعوذة .

وبذلك يعلم أن العلاج لجميع الأمراض وأنواع الصرع وغيره إنما يجوز بالطرق الشرعية والوسائل المباحة

ومنهـا القـراءة على المريض والنفث عليـه بالآيات والدعوات الشرعية لقوله ﷺ : « **لا بأس بالرقى ما لم تكن شركًا** » وقوله ﷺ : « **عباد الله تداووا ، ولا تتداووا بحرام** » ، أما كتابة الآيات والأدعية الشرعية بالزعفران في صحن نظيف أو أوراق نظيفة ثم يُغسل فيشربه المريض فلا حرج في ذلك ، وقد فعله كثير من سلف الأمة ، كما أوضح ذلك العلامة ابن القيم ـ رحمه الله ـ في زاد المعاد وغيره ، إذا كان القائم بذلك من المعروفين بالخير والاستقامة ، وبالله التوفيق .

[كتاب الدعوة ـ سماحة الشيخ ابن باز] .

حكم الذهاب إلى الكُهان لقتل الجن أو إخراجه

[س] هل يجوز لبعض الناس أن يذهبوا إلى الكهان ؛ لعلمهم أنهم سوف يقتلون الجن الذي بهم أو يخرجونه ؟ .

[جـ] هذا كله لا يجوز ؛ لأن الكهنة يستخدمون الشياطين حتى في عهد الجاهلية ، والكاهن له صاحب من الجن يأتيه ويخبره أن في المكان الفلاني كذا ، وفي المكان الفلاني كذا ، وفي الشام مات فلان ، إلى غير ذلك .

فهكذا تتناقل الشياطين الأخبار فيظن الجاهل أن هذا الكاهن أو الرَّمال يعلم الغيب ، وإنما هي الشياطين تنقل له بعض الأخبار فيتظاهر للناس أن عنده معلومات عن الغيب ، وقد يستخدم بعض الشياطين الآخرين الذين لهم قوة من ملوك الشياطين ورؤسائهم ، فيأتون بهذا الشيطان الذي تلبس في المريض أو في المجنون ، فإذا أرضاهم هذا الإنسي بعبادتهم من دون الله أو نذر لهم وذبح لهم من دون الله إذا أرضاهم بذلك ، قد يحضرون الشيطان الذي تحت إمرتهم فيقولون : إما أن تفعل وكذا وإلا قتلناك ، وإلا سجنَّاك ، وإلا فعلنا بك

كذا وكذا، فيدع عمله القبيح من أجل طاعته لسادته من الشياطين والرؤساء فيحصل نفع للإنسان بهذه الطرق الخبيثة الشركية الضارة ، وليس هذا بعذر ، ولا يجوز إتيان هؤلاء الكهنة والعرافين أبداً ، ولا يجوز سؤالهم ولا تصديقهم ؛ لأن النَّبي ﷺ زجر عن ذلك .

ولو قدر له أنه انتفع به بعض الناس عن طريق الشرك فليس بعذر ، فعبَّاد الجن قد ينتفعون بالجن لكن ضررهم أعظم ، فقد يأتيهم الجني بأشياء أو بدراهم يسرقها ، فهذا ليس بعذر في عبادة الجن واتخاذهم آلهة مع الله ـ نسأل الله العافية ـ وكان أهل الجاهلية تكلمهم الأصنام تأتي الشياطين في جوف الأصنام فيكلمون الناس الذين يعبدونها من دون الله ، ويقولون : جرى كذا وكذا ، فيغرونهم بالشرك .

[مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ـ ابن باز] .

الاضطرابات النفسية لا تُعالج بالتمائم

[س] هل يجوز لي أن أعلق تميمة ، حيث إنني أعاني من اضطرابات نفسية ؟ .

[جـ] لا يجوز تعليق التمائم ، لورود النهي عن ذلك ، وتجوز الرقية بالقرآن والأدعية ، والأوراد المأثورة وكثرة الذكر ، والأعمال الصالحة ، والاستعاذة من الشيطان ، والبعد عن المعاصي وأهله ، فكل ذلك يجلب الراحة والطمأنينة والحياة السعيدة .

[الكنز الثمين من فتاوى الشيخ ابن جبرين] .

حكم تعليق التمائم والأحجبة

[س] ما حكم تعليق التمائم والحجب ؟ .

[جـ] هذه المسألة أعني تعليق الحجب والتمائم تنقسم إلى قسمين :

أحدهما : أن يكون المعلق من القرآن .

والثاني : أن يكون من غير القرآن الكريم مما لا يعرف معناه ، فأما الأول وهو تعليقها من القرآن الكريم فقد اختلف في ذلك أهل العلم سلفًا وخلفًا ، فمنهم من أجاز ذلك ورأى أنه داخل في قوله تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الإسراء:٨٢] ، وقوله تعالى : ﴿ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ ﴾ [ص : ٢٩] ، وأن من بركته أن يعلق ليدفع به السوء .

ومنهم من منع وقال : إن تعليقها لم يثبت عن النَّبي ﷺ أنه سبب شرعي يدفع به السوء أو يُرفع به ، والأصل في مثل هذه الأشياء التوقيف ، وهذا القول هو الراجح وأنه لا يجوز تعليق التمائم ولو من القرآن الكريم ، ولا يجوز أيضًا أن تجعل تحت وسادة المريض ، أو تعلق في الجدار وما أشبه ذلك ، وإنما يدعي للمريض ويقرأ عليه مباشرة كما كان النَّبي ﷺ يفعل .

وأما إذا كان المعلق من غير القرآن الكريم مما لا يفهم

معناه وهو القسم الثاني ، فإنه لا يجوز بكل حال لأنه لا يدري ماذا يكتب ، فإن بعض الناس يكتبون طلاسم وأشياء معقدة ، حروف متداخلة ما تكاد تعرفها ولا تقرأها فهذا من البدع وهو محرَّم ولا يجوز بكل بحال ، والله أعلم .

[مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن عثيمين] .

الخاتمة :

واقع كثير من المعالجين مريب :

ما عُصي الله بمعصية أعظم من الجهل بالدين ، ولما قيل للإمام سهل : أتعرف شيئًا أشد من الجهل ، فقال : نعم الجهل بالجهل، وذلك لأنه يسد باب العلم بالكلية ، وقد انخرطت أعداد كثيرة في العلاج بالقرآن والأذكار، وتفرغوا تماماً لهذا الغرض ، ولما كان معظمهم من حدثاء العهد بالتدين والالتزام بطاعة الله ، لبست عليهم الشياطين واستدرجتهم لانحرافات كثيرة مثل الاختلاط بالنساء والانفراد بهن ، وضرب بعض الحالات حتى الموت أو إحداث العاهات بها ، ومناداة الجن وتعلق القلوب بهم في جلب النفع ودفع الضرر ومعرفة بعض المغيبات ، وفتح المندل وحرق العرائس وإطلاق البخور ، والرجم بالغيب ، وادعاء أن فلانة مصروعة بكذا وكذا جني ، وأن الجني قد أسلم وصار يحضر درس فلان

وفلان !! ، ووُضعت براميل المياه المقروء عليها داخل بعض المساجد لمواجهة طوابير المرضى والمصروعين .

كل ذلك وغيره كثير فعلوه بزعم العلاج ونصرة المظلوم !! ، وصارت كل من اشتكت ظهرها أو فُسخت خِطبتُها أو تأخر زواجها ، أو وجدت شيئًا من الماء أمام باب شقتها ، أو أحست بنفرة من زوجها ... مصروعة أو مسحورة !!! وقد ساعدت كتبُ الجن والسحر مراكز العلاج بالقرآن على نشر هذه الخرافات ، هل يُنتظر علاج الصرع من مصروع في عقيدته ، وهل الجاهل الذي يتطبب بغير طبٍّ يصلح لعلاج أمراض الناس؟!!.

قال ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : تعلموا العلم قبل أن يُقبض وقبضته أن يذهب أهله ، ألا وإياكم والتنطع والتعمق والبدع وعليكم بالعتيق ، فالهرب الهرب والنجاء النجاء والتمسك بالطريق المستقيم والسَّنن القويم الذي سلكه السلف الصالح وفيه المتجر الرابح .

كتب رجل إلى عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - يسأله عن القدر، فكتب: أما بعد:

« فإني أوصيك بتقوى الله والاقتصاد في أمره واتباع سُنَّة رسول الله ﷺ ، وترك ما أحدث المحدثون بعد ما جرت به سُننه وكُفُوا مؤونته ، فعليك بلزوم الجماعة فإنها لك بإذن الله عصمة ، ثم اعلم أنه لم يبتدع الناس بدعة إلا قد مضى قبلها ما هو دليل عليها أو عبرة فيها ؛ فإن السُنَّة إنما سنَّها مَن قد علم ما في خلافها من الخطأ والزلل والحمق والعمق ، فارض لنفسك ما رضى به القوم لأنفسهم فإنهم على علم وقفوا وبصرنا قد كفوا، وإنهم على كشف الأمور كانوا أقوى وبفضل ما كانوا فيه أولى فإن كان الهدى ما أنتم عليه ، لقد سبقتموهم إليه ، ولئن قلتم إنما حدث بعدهم فما أحدثه إلا من اتبع غير سبيلهم ورغب بنفسه عنهم ، فإنهم هم السابقون ، قد تكلموا فيه بما يكفي ووضعوا ما يشفي ، فما دونهم من

مقصرٍ وما فوقهم من محسرٍ وقد قصّر قوم دونهم فجفوا وطمح عنهم أقوام فغلوا وإنهم مع ذلك لعلى هدى مستقيم » [رواه أبو داود] .

وقال سهل : لا يُحدث أحُدكم بدعةً حتى يُحدث له إبليس عبادة فيتعبد بها ، ثم يُحدث له بدعة ؛ فإذا نطق بالبدعة ودعا الناس إليها نزع منه تلك الخدمة .

وقال أبو العالية : عليكم بالأمر الأول الذي كانوا عليه قبل أن يفترقوا .

وقال سفيان الثوري : البدعة أحب إلى إبليس من المعصية، المعصية يُتاب منها،والبدعة لا يُتاب منها .

ويُحكى أن رجلاً أتى الإمام مالكًا فقال له : إني أريد أن أُحرم ، فمن أين أُحْرِمُ ، قال له الإمام : من حيث أحرم رسول الله ﷺ : من ذي الحُليفة ؛ فقال الرجل : فإني أريد أن أُحرم من أبعد منه ، فقال له الإمام : لا تفعل ، قال الرجل: ولِمَ ؛ قال الإمام: أخاف

عليك الفتنة ، قال الرجل : وأيٌّ فتنة في ازدياد الخير ، قال له الإمام : ﴿ **فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴾[النور : ٦٣] .

والإسلام هو طبٌّ القلوب ودواؤها ، وعافيةُ الأبدان وشفاؤها ﴿ **أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا** ﴾ [الأنعام : ١٢٢] .

إن معرفتنا بمعاني الطب الحديث لا تمنعنا من توحيد الله جل وعلا ،والصلاة والدعاء واستخدام الرقى الشرعية .

فلا إيماننا يمنعنا من التحضُّرِ والأخذ بأسباب التقدم ، ولا تطورنا يُنسينا الإيمان بالله واليوم الآخر ، وبذلك نكون قد عَمَّرنَا الدنيا بطاعة الله ، وأخلصنا واجب العبوديَّة له سبحانه، فتسلم قلوبنا وتصح أبداننا ،ونسعد في الدنيا والآخرة، وننتقل من هذه الدار

بسلام إلى دار السلام، ولا نكون ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (١٩) ﴾

[الحشر : ١٩] .

﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ (١٨٠) وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ (١٨١) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٨٢) ﴾

[الصافات : ١٨٠-١٨٢] .

بقلم

سعيد عبد العظيم

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

فهرس

فهرس

رقم الصفحة

تطلب مطبوعاتنا من

التوزيع في المملكة العربية السعودية: دار طيبة الخضراء مكة المكرمة ت: ٥٥٨٩٠٢٧

التوزيع في الجزائر: مجمع السيرة للكتاب والشريط الهادف

سطيف: 7 شارع الرخايف - هاتف: 66 48 83 036 - 08 51 06 062

الجزائر: 31 20 21 075 - بسكرة: أمام الضمان الاجتماعي هاتف: 56 05 44 071

التوزيع في اليمـــن: مكتبة الإمام الألباني صنعاء شارع الرباط - بجوار جولة القادسية ت: 212281

المكلا مقابل مسجد با زرعة ت: 05/316437 - جوال: 71137438

التوزيع في المغـــرب: مكتبة الرسالة 56 زنقة الإمام القسطلاني - حي الأحباس - الدار البيضاء هاتف 446664

التوزيع في القاهرة: العربية للتوزيع خلف الجامع الأزهر

شارع الإمام محمد عبده - أول درب الأتراك - ت: ٠٠٢٠٢/٥١٢٠٦٢١

دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع ١٩،١٧ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل - إسكندرية
تليفون وفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ ت: ٥٤١١٩١٠-٠٢-٥٢٢٢٠٠٢
دار القمة لتوزيع الكتاب والشريط الإسلامي
E-mail: dar_aleman@hotmail.com

Dar AL-Eman
Printing, Publishing&Distribution

0 001986 500652